الجزاء الأوفى لمن أحصى

أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى

إعداد

محمد توفيق موسى عثمان

****

هذا الكتاب يُهدى ولا يُباع

الحمد لله الذى وفقنا لهذا العمل، ونسأله تعالى أن يتقبله صدقة جارية على روح واليَّ، عليهما وعلى المؤمنين الرحمات والبركات.

محمد موسى

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

الناشر: **مركز النخبة للطباعة والنشر والتوزيع**

٠١٠٩٦١٢٤٢٥٢

alnokhoba@gmail.com

رقم الإيداع بدار الكتب: ٢٧٣٥٧/ ٢٠١٥

يُصرح بطباعة هذا الكتاب لكل من أراد توزيعه بدون مقابل صدقة لله تعالى.

مقدمة

فيض من أنوار أسماء الله الحسنى من القرآن الكريم والسنة المطهرة وأقوال العلماء.

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ (الأعراف: ١٨٠).

ويقول الرسول ﷺ: «إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً، مئة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة». [١]

من فضل الله على المقربين من معاني أسماء الله الحسنى: السعي في اكتساب الممكن من تلك الصفات والتخلق بها والتحلي بمحاسنها،

١) رواه البخاري- كتاب الشروط، ومسلم - كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، وذكر الترمذي التسعة والتسعين اسما في روايته للحديث.

وبه يصير العبد ربانياً، أي قريباً من الله تعالى، وبه يصير العبد رفيقاً للملأ الأعلى من الملائكة فإنهم على بساط القرب، فمن أدرك شيئاً من صفاتهم نال شيئاً من قربهم بقدر ما نال من أوصافهم المقرِّبة لهم إلى الحق تعالى.

الأسماء المتقاربة في الألفاظ لا تعتبر مترادفة، أي أن يغني أحدهما عن الآخر، ومثال على ذلك أسماء وصفات «الغافر» و«الغفور» و«الغفار»، فإن «الغافر» يدل على أصل المغفرة فقط، و«الغفور» يدل على كثرة مغفرة الذنوب وإن كثرت أو تعددت، و«الغفار» يشير إلى تكرار مغفرة الذنوب، أي يغفر الذنب مرة بعد مرة مهما تكرر الوقوع في الذنب، فإذا كان هناك الإنسان الظالم فهناك الله الغافر، وإذا كان هناك الظلوم فهناك الغفور، وإذا كان هناك الظلاَّم فهناك الغفار.

إن عجزنا عن ملاحظة الفرق بين اسمين من أسمائه الحسنى كالكبير والعظيم مثلاً، فيجب علينا التيقن من اختلافهما في الدلالة، ولذلك يقول ﷺ في الحديث القدسي: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري.....»[٢] فـــفـــرَّق بين الاسمين بما يدل على التفاوت في الدلالة (الإمام الغزالى)

الله ﷻ له الأسماء الحسنى: لا لغيره.

فالله – لغة قلب، ولغة عـقـل، ولغة نفس، ولغة حركة:

لغة قلب بالتوحيد ، ولغة عقل بالتفكير، ولغة نفس بالرضى.

ولغة حركة بالعمل، والحركة بركة.

٢) سنن أبو داود – كتاب اللباس – عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو عند مسلم بلفظ «الكبرياء رداؤه».

أحصى الشيء في اللغة أي: عـدَّه، ولكن الحق ﷻ استخدم هذا الفعل بمعنى أكثر اتساعاً، فهو لا يحصر ويعد كل شيء فقط، بل يحصره ويعده وهو مدرك لقيمته وكِميِّتَه وقدره.

وفي قوله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً... من أحصاها دخل الجنة» يكون معنى إحصاء الأسماء الحسنى: حفظها مع فهم معناها والتخلق بآدابها، فيجب على المسلم ألا يترك صفة من صفات الحق ﷻ وبما يتلاءم مع طبيعته البشرية إلا أخذ قدر استطاعته منها في أعماله ومعاملاته.

في أسمائه أسرار، وفي صفاته مدد، يكشفه الله لمن تعامل مع صفاته وأسمائه، فإن إحصاء الأسماء الحسنى مع إدراك معانيها،

والتخلق بأخلاقها، يجعل الإنسان المؤمن يعيش في الدنيا برضاه، وفي الآخرة الجنة مثواه.

من عدله ورحمته أن أمرنا بما نستطيع، وإن كنا لم نره جهرة فإنه كشف لنا عن صفاته من خلال أسمائه الحسنى حتى تكون العبادة بحب وشعور بفضل

ومن آداب الدعاء بالأسماء الحسنى أيضا أن نعددها وأن نكررها، كأن نقول: هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر...الخ.ّ

من دعاء الرسول ﷺ: «اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سمَّيْت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو عَلَّمته أحدا من خلقك أو

استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همّي».[٣]

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾ (النور ٣٦) في هذه الآية نجد أن الحق لا اختار من بين صور العبادة ذكر اسمه تعالى رغم أن عبادات الله في المساجد متنوعة، وفي هذا لفت الانتباه إلى أهمية وقيمة ذكره بأسمائه الحسنى وهو لا لم يحدد اسم من أسمائه الحسنى، فكلمة «اسم» وردت عامة، فتشمل جميع الأسماء الحسنى. (الشيخ شعراوي)

---

٣) رواه أحمد في مسنده - كتاب المكثرين من الصحابة - عن عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الله تعالى أراد بنا، وأراد منا، فما أراده منا بـــيَّـنـه لنا، وما أراده بنا أخفاه عنا، فلا يصح أن نشغل أنفسنا بما أراده الله بنا عـمَّـا أراده منا. (الداعية الأستاذ / ياسين رشدي)

كل اسم من أسماء الله الحسنى هو واحد يحتوي في طياته على معاني الكل، ولكن ظهرت فيه خصوصية الصفة، فغلبت عليه دون باقي الصفات؛ فاسم «الغفور» يحمل في طياته كل الصفات ... فلأنه غفور فهو رحيم، ولأنه رحيم فهو كريم، وهل يكون كريما إذا لم يكن غنيا قادرا ملكا مهيمنا !؟

الأسماء الحسنى لا تدل على التضاد أو الترادف، فحين نقول (المانع المعطي، النافع الضار، المنتقم الرؤوف) نعلم أنه لا تضاد في هذه الأسماء، لأن الضد يوجب التناقض،

والله ﷻ منزه عنه... فكيف نفهمها ؟ نقول إن هذه الصفات حق، ومن حق، ولحق... فالنافع هو الذي ينفع المخلوقات بالإيجاب والسلب، فهو بالحياة ينفع وبالموت ينفع، وكذلك الضار؛ بفعل الضرر ينفع ويضر، وهذا هو التوازن الحاصل في الصفة الواحدة بما يمنع التناقض في داخلها، وكذلك الأمر بالنسبة للصفات المتعددة حيث ترتبط بعلاقة التـئـام لا علاقة انفصام أو ترادف، لأنها دالة على ذات واحدة غايتها الحق وإحقاقه... فإذا توحدت الغاية، انتفى التناقض بالفعل.

قامت المجتمعات الإنسانية على أخلاق الفضيلة والخير، وبلغت أقصى مستويات التطور عندما نهجت مسارا تطبيقيا للمضامين التي تدل عليها الأسماء الحسنى أكمل دلالة، حتى وإن لم تنخرط في عبادة الواحد الأحد،

وانهارت تلك المجتمعات عندما اختارت ترك الفضائل، والعمل بالرذائل.

كيف نوفق بين تحديد عدد الأسماء الحسنى بتسعة وتسعين اسم كما في الحديث الشريف مع ورود أعداد منها لا يعلمها إلا الله تعالى؟

قال الشوكاني في فتح القدير في تفسيره للآية الكريمة ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾: هي مبينة استحقاقه لا للأسماء الحسنى وهي التسعة والتسعون التي ورد ذكرها في الحديث الصحيح، وإنما هي تمثل الحد الأدنى من الأسماء التي تقوم عليها فكرة العبودية لله، وتحقيق العبودية لله إنما يكون بالاستخلاف في الأرض.

إن تعيين العدد وحصره إنما هو سر من الأسرار الإلهية، سواء ما ورد حصره في

القرآن الكريم أو في الأسماء الحسنى أو في التسابيح والأوراد التي وردت عن رسول الله ﷺ.

ومثال على خصوصية العدد في القرآن: العدد ١٩، فلهذا العدد ومضاعفاته شأن عجيب، وأحد أسراره: قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (المدثر ٣٠)، وافتتاح القرآن الكريم بالبسملة التي عدد حروفها ١٩ حرفا، وأدل ما قال به أهل العلم في ذلك: إن المؤمن يدفع عنه بكل حرف من حروف البسملة ملكا من ملائكة جهنم، فيكون من الناجين بإذن الله تعالى، ومثله العدد سبعة وغيرها.

فبذلك نستطيع أن نقف على خصوصية العدد وإن جهلنا السر في ذلك. (موسوعة أسماء الله الحسنى)

المؤمن يدعو الله ﷻ بجميع أسمائه ولا يقتصر على الدعاء بأسماء الجلال والكمال، ويدع الدعاء بغيرها من الأسماء كالضار والمذل والمنتقم، فقد مـــرَّ رسول الله ﷺ ببلال رضي الله عنه وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال: «يا بلال مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة، فقال: خلطت الطيب بالطيب، فقال ﷺ: اقرأ السورة على وجهها»[٤]، وكما قال ابن سيرين: «تأليف الله خير من تأليفكم».

إننا ندعو الله بأسماء العلو والعظمة: يا ضار – يا مذل – يا منتقم – يا مانع.... الخ وذلك:

---

٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن، وعبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة في كتاب – فضائل القرآن – عن سعيد ابن المسيب

١) لنتذكر عظمة الله ﷻ وعلوه ونستحضر خشيته، لأن المؤمن يكون دائما بين الخشية والرجاء.

٢) بذكرنا لعظمته وعلمنا يقينا بأنه هو المهيمن على جميع الخلق وأعمالهم تطمئن قلوبنا وتهدأ نفوسنا بأنه ﷻ مطلع وقادر على عوننا وحمايتنا من المتجبرين والمستكبرين وأعداء الدين.

إذا ذكرت الله ﷻ أو دعوته باسم من أسماء العظمة والعلو فلتقرنه باسم من أسماء الجلال والكمال كأن تقول: يا ضار يا نافع – يا معز يا مذل – يا منتقم يا عفو يا رؤوف ... لما في ذلك من العموم والشمول الدال على وحدانيته، وأنه ﷻ وحده يفعل ذلك بحكمة بالغة، ولأن إطلاق أسماء مثل: الضار –

المذل – المنتقم... منفردة عن ضدها قد يوهم بأن أفعاله لا مختصة بهذه المعاني فقط، ولذا كان من الأدب مع الله اقتران هذه الأسماء. (ابن تيمية والشيخ شعراوي)

اسم اللّه الأعظم

اختلف العلماء اختلافا كبيرا في تعيين اسم الله الأعظم على ثلاثة آراء:

١) فريقا يرى أنه اسم خاص أو لفظ معين، واختلف أصحاب هذا الرأي في تعيين هذا الاسم حتى عدوا أربعة عشرة اسما منها (على سبيل المثال): الله – الرحمن – الحي – القيوم... الخ.

٢) فريقا آخر يرى أن المراد باسم الله الأعظم حالة نفسية يستشعر المرء معها جلال الله

وكماله فتجعله يدعو الله ضارعا موقنا بالإجابة شأن دعوة المضطر، فيحقق لله رجاءه ويجيب دعاءه.

ويرى هذا الفريق أن كل اسم ذكر العبد به ربه على ما يكون عارفا بعظمة ربه، فذلك الاسم هو «الاسم الأعظم».

٣) فريقا ثالثا أنكر الاسم الأعظم فقالوا:

لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض قياسا على كراهة أن تعاد بعض سورِ القرآن أو تردد دون غيرها من السور لئلا يُـظَـنَّ أن بعض سور القرآن أفضل من بعض، فيؤدي ذلك إلى اعتقاد نقصان المفضول عن الأفضل، وحملوا ما ورد في ذلك على أن المراد بـ «الأعظم»: العظيم، وأن أسماء الله تعالى كلها عظيمة.

كما يرى هذا الفريق أن الأحاديث والمرويات التي تعين اسما خاصا كإسم أعظم هي كلها أحاديث ضعيفة في السندً وأن الاستدلال بها فيه نظر لا يخفى، وقالوا أن هذه المسألة لا تخضع لترجيحات البشر، وأن الرؤى والأحلام ليست مما يستدل بها في أمور الدين، وإنما المرجع في إلى تعيين الشرع، وحيث لم يرد النص الصريح فيكون التعيين على غير أساس من الدين. (كتاب: في نور العقيدة الإسلامية)

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف ١٨٠)

هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد

الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين

الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي

المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد

الأحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر

الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعال

البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك

ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني

المانع الضار النافع النور الهادي البديع

الباقي الوارث الرشيد الصبور

بيان معاني أسماء اللّه الحسنى من شرح الإمام الغزالي وفضيلة الشيخ شعراوي رحمهما اللّه تعالى:

اللــه ﷻ:

اسم علَم واجب الوجود، والموجود بحق – الجامع لصفات الإلهية الكريمة.

هذا الاسم أعظم أسماء الله الحسنى، لأنه دال على الذات الجامعة للصفات الإلهية.

توصف باقي الأسماء بأنها أسماء لله ﷻ. في كل عمل تعمله ابدأ بسم الله؛ لأنها تمنعك من أي عمل يغضب الله سبحانه وتعالى، فأنت لا يصح أن تبدأ عملاً يغضب الله بسم الله.

من رحمته ﷻ أن جعل الشكر له بكلمتين «الحمد لله»...

كما ينبغي للمؤمن أن يكون لسانه رطباً بذكر الله تعالى... ينبغي عليه أن يكون لسانه رطبا بحمد الله ﷻ . (الشيخ شعراوي)

جاء ذكر اسم «الله» في القرآن الكريم ٦٩٧ مرة.

الرحمن - الرحيم:

الرحمة في اللغة هي الرأفة والعطف والشفقة، ورحمة الله تامة وعامة؛ فالرحمة التامة: إفاضة الخير على المحتاجين، والرحمة العامة: تتناول المستحق وغير المستحق، وعمَّت الدنيا والآخرة.

الله ﷻ هو رحمن الدنيا والآخرة، ورحيم الآخرة.

إن كانت رحمة الله ﷻ عامة وشاملة -

للمؤمنين وغير المؤمنين - في الدنيا، فهذا لا ينفي أن المؤمن له نصيب متميز منها في الدنيا، فله الحياة الكريمة الهادئة المستقرة، ورضاه عن نفسه وعن خالقه ولو ابتُـلى أشد البلاء في صحته أو ولده أو ماله.

رحمة الله تعالى لغير المؤمنين وللعصاة في الدنيا تتجلى في إبقاء الله لهم وإمهالهم حتى يتوبوا، وأنه لا يحرمهم من نعمائه.

مفهوم «الرحمن» أن رحمته لا تشملِ السعادة الدنيويةِ والأخروية ؛ بالإيجاد أولاً، وبالهداية ثانياً، والإسعاد فيِ الآخرة ثالثاً، وبالنظر إلى وجهه الكريم رابعاً.

«الرحمن» أخص من «ا لرحيم» لأن الرحمن لا يسمى به إلا هو ، أما «الرحيم» فيمكن إطلاقه على غيره من عباده.

قد يسأل سائل: ما معنى كونه ﷻ رحيماً وأرحم الراحمين ولا يدفع ﷻ البلاء من مرض أو فقر أو خوف من وساوس الشياطين أو الحيوانات المفترسة وغيرها من الفواجع...!؟

والجواب: هو أنه من حكمته ﷻ أوجد للإنسان أعداء يلاحقونه دوماً ... حتى إذا عجز عن مقاومتهم لجأ إلى خالقه وخالق ما يلاحقونه ليقدم له طوقاً من النجاة.. ولو أنه ﷻ لم يفعل ذلك لما ذكر العبد ربه إلا قليلاً، وهكذا تتجلى الرحمة في جوف النقمة.

نصيب العبد من اسم «الرحمن»: أن يرحم الغافلين، فيصرفهم عن طريق الغفلة إلى الله ﷻ بالوعظ والنصح، بطريق اللطف دون العنف، فيرحمهم من غضب الله وعقابه.

المَـلـك:

هو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود، ويحتاج إليه كل موجود في ذاته وصفاته ووجوده وبقائه، فهوٍ مستغن عن كل شيء، فهذا هو الملك مطلقاً.

إذا ملك الإنسان شيئاً يقال له «مالك» ولكن ملكه محدود بحدود ما يملك، وإذا سُمِّيَ الإنسان «ملك» فإنه يأتي مضافاً كقول (ملك مصر) مثلاً، أما عن ملك الحق، فإنه لا ليس مالكاً فحسب... بل هوِ «الملك» الذي يملك الأشياء ويملك من ملَكها بحكم كونه الخالق لها وللكون بأكمله.

الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين استغنوا في الهداية إلى الآخرة عن كل أحد إلا الله تعالى، واحتاج إليهم كل أحد، ويليهم

في الملك العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، وبهذه الصفات يقرب العبد من الملائكة في الصفات، ويتقرب إلى الله تعالى بها.

القـدّوس:

التقديسِ في اللغة: تعني التطهير، والقداسة تعني الطهر والبركة.

قدس العبد لله: طهِر نفسه بعبادته وطاعته لله تعالى، وكبَّره وعظَّمه.

القداسة الإلهية: تعني أن الحق تبارك وتعالى مبرأ من كل عيب أو نقص يتعارض مع كماله المطلق، وهذا يعني أن جميع صفات الله لا مطلقة وليست نسبية.

يرى الإمام الغزالي (رحمه الله) أن «القدوس»: هو المنزه عن كل وصف يُدْركه

حس، أو يتصوره؛ فإن نفي الوجود يكاد يوهم بإمكان الوجود. (الشيخ شعراوى)

الســـلام:

كل عبد سَلِم قلبه عن الغش والحقد وإرادة الشر، وسَلِمت جوارحه عن الآثام والمحظورات، هو الذي يأتي ربه بقلب سليم، وهو «السلام» من العباد، القريب في وصفه من السلام المطلق (الإمام الغزالي)

سَلِمَ: بَرِأ من الآفات ونحوها..

السلم: الصلح، وقد يراد به الإسلام.

الإسلام: هذا الاسم فيه إسلام الوجه لله تعالى والخضوع له وطاعته... لما فيه من نشر السلام بين الناس.

السلام: هو الذي سلمت ذاته عن العيب،

وصفاته عن النقص، وأفعاله عن الشر المطلق، وأن أفعاله لا سالمة من الشر المطلق المراد لذاته، لا لخير حاصل في ضمنه أعظم منه، وليس في الوجود شر بهذه الصفة (النعمة في جوف النقمة) إلا للحق تعالى.

السلام اسم من أسماء الله تعالى، تمثل صفة من صفاته لا تحل بها السكينة على جميع مخلوقاته، فالسلام كامنٍ في كل بقعة من بقاع الكون، فالكون يسير وفقاً لنظام ثابت محكم لا يعتريه خلل، وتأتي الكوارث بين الحين والآخر لحكمة إلهية مقصودة لتذكرنا به لا فنلجأ إليه، ولتذكرنا بنعمة السلام الدائم الذي نعيش فيه، وقد تكون غضباً من الله لا على من حلت بهم لتجعلهم عبرة للمؤمنين.

شاءت حكمته تعالى ألا تكون الدنيا دار سلام دائم، لأنه لم يرد للدنيا أن تكون دار قرار...

وتكون الجنة دار السلام الدائم للمؤمنين الطائعين. (الشيخ شعراوي)

المـؤمـن:

آمن بالله: أي اعتقده حقيقة ... فآمن بوجوده وبصفاته التي وصف بها نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام.

معنى «المؤمن» كصفة من صفات الله ﷻ:

١) أنه ﷻ مؤمن بكل ما دعانا للإيمان به، فهو مؤمن بأنه واحد أحد وأن لا إله سواه حيث قال في الآية (١٨٠ آل عمران): ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.

٢) أنه تعالى يؤمِّن عباده من كل خوف في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى في سورة قريش: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾.

«المؤمن» المطلق هو الذي لا يكون أمن ولا أمان إلا من جهته ﷻ، فالعبد ضعيف وعُرضة للمخاوف والأمراض والآفات ولم يؤمِّنه من هذه المخاوف إلا الذي أعد له أسباب النجاة، وخوَّفه من هلاك الآخرة، وأرشده إلى كلمة التوحيد التي تُحصنه من هذا الهلاك؛ حيث يقول ﷻ في الحديث القدسي: «لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أَمِن عذابي»[٥].

٥) حديث قدسي رواه النجار عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكتاب تاريخ

ما يناله العبد من اسم «المؤمن»: أن يأمن الخلق جانبه أو يرجو كل خائف الاستقواء به أمام كل ما يهدده أو يؤدي إلى هلاكه.

أحق من يوصف بهذا الاسم من العباد هم الأنبياء والرسل وأولهم هو رسول الله ﷺ حيث يرشد الخلق جميعاً للنجاة من عذاب الله في الآخرة ويهديهم سبل الرشاد في الدنيا.

سؤال: الخوف على الحقيقة من الله، فهو الذي خوَّف عباده، وهو سبحانه الذي خلق أسباب الخوف، فكيف يُنسب إليه الأمن ؟!

الجواب: الأمن والخوف منه تعالى، فهو خالِق أسباب الأمن وأسباب الخوف، فكونه مُذِلًا لا يمنع كونه مُعِزًا فهو المعز الذل الخَافض الرافع.

دمشق لابن عساكر

والحقيقة أن تخويفه للعباد وتحذيرهم من عاقبة الوقوع في المعاصي رحمة وأمان لهم من عذاب الآخرة.

المهيمن:

هيمن على شيء: أي سيطر عليه

الهيمنة الإلهية لها صور وآثار لا تُحصى:

١) كل شيء يوجد في الكون إنما يحدث بأمره لا ... الخلق كان بأمره ... وبعد الخلق كل شيء يحدث في الكون إنما يحدث بأمره ومشيئته لا .

٢) أمر الله لا يقف دونه حائل وهذا من مقتضيات الهيمنة: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ (يوسف ٢١).

٣) من هيمنته سبحانه وتعالى أنه يتولى الكون بالرعاية والحفظ حتى يظل هذا الكون على ما هو عليه من ثبات ومن نظام محكم دقيق.. ولو كان لا ممن تأخذه سنة أو نوم لاختلَّ النظام الكوني وانتهى إلى الَفناء والعدم.

٤) إنه لا هو القائم والمشرف على خلقه بأعمالهمٍ وأرزاقهم وآجالهم، وإنما قيامه عليهم بإطلاعه واستيلائه وحفظه...، فالإشراف عليهم يرجع إلى العلم، والاستيلاء يرجع إلى كمال القدرة، والحفظ يرجع إلى الفعل، فالجامع بين هذه المعاني: اسم «المهيمن» ولن يجتمع ذلك على الإطلاق والكمال إلا لله لا .

٥) كل عبد راقب قلبه حتى أشرف على أغواره وأسراره، وقدر على تقويم أحواله، وقام بحفظها على الدوام، فهو مهيمن على قلبه.

إذا أيقن المؤمن أنه في حفظ الله المهيمن، فإنه يثق بأنه في أمان من تقلب الزمان والأحوال ومن غدر الغادرين وجور الظالمين.

قيل أن «المهيمن» من أسماء الله ﷻ في الكتب القديمة.

العـزيـز:

في اللغة عـزَّ: أي سَلم من الذل، وعـزَّ فلان فلاناً: أي غلبه وقهره، وأعـزَّه: أي جعله قوياً عـزيزاً.

«العزيز» هو الخطير الذي يقل وجود مثله، وتشتد الحاجة إليه، ويصعب الوصول إليه، فمن لم تجتمع عليه هذه المعاني فلا يسمى عزيزاً.

الله y هو العزيز المطلق، فالكمال في قلة وجود مثله راجع إلى أنه هو الواحد الأحد بحيث يستحيل وجود مثله، والكمال في شدة الحاجة إليه: أن يحتاج إليه كل شيء في كل شيء... في وجوده وصفاته وبقائه، والكمال في صعوبة الوصول إليه؛ بمعنى استحالة الإحاطة بكنهه... فإنه لا يعرف الله إلا الله، فهو العزيز المطلق الحق لا يوازيه فيه غيره.

العزيز من العباد هو الذي يحتاج إليه العباد في أهم أمورهم، وهي الحياة الأخروية والسعادة الأبدية، وهذه رتبة الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، ويشاركهم في العزة من ينفرد بالقرب من درجتهم، كالعلماء ورثة الأنبياء، فعزة كل واحد منهم بقدر علو رتبته وبقدر عنائه في إرشاد الخلق. (الإمام الغزالي)

الجَبّـار:

جَبر فلان فلاناً: أي أغناه من فقر، أو أصلح عظمه من كسر... وجبر فلان فلاناً: أي سد حاجته... وأجبره على شيء: أي أكرهه عليه.

«الجبار» هو الذي يُـنـفـذ مشيئته في كل واحد، ولا تُـنـفَّـذ فيه مشيئة أحد، والذي لا يخرج أحد من قبضته، وتقصر الأيدي عن حمى حضرته، فإنه يُجير كلَ أحَد ولا يُجيره أحد ولا يُجار عليه.

«الجبار» اسم من أسماء الله الحسنى وصفة من صفاته تعني أنه الذي يجبر الفقير حين شرع الزكاة والصدقات وجعل الحسنة بعشر أمثالها ويضاعف لمن يشاء برحمته تعالى.

وهو ﷻ الذي يَجبر عباده الطائعين له بأن يتولاهم برحمته ورعايته وحفظه.

والجبر بهذا المعنى يحقق للإنسان النفع والمصلحة ويدفع عنه الضرر لأنه لا يقهر ما في الكون وأكثر أعضاء الإنسان للعمل لمصلحته دون تدخل منه.

الحق لا يستعمل جبروته في موقع إلا تحقيقاً لخير أو دفعاً لشر... فهو سبحانه مستحق للحمد على جبروته كما هو مستحق للحمد على رحمته ومغفرته وكرمه.

«الجبار» من العباد من ارتفع عن الأتباع ونال درجة الاستتباع، وتفرد بعلو مرتبته، بحيث يُجبر الخلق على الاقتداء به، فيفيد الخلق ولا يستَفيد، ويؤثر ولا يتأثر، غير ملتفت إلى ذاته، وإنما نال هذا الوصف سيد البشر ﷺ حيث قال: «لو كان موسى بن عمران حيًّا ما وسعه إلا إتباعي، وأنا سيد ولد آدم ولا فخر»[٦].

٦) كنز العمال للتقي الهندي: المجلد الأول - الباب الثاني

المتكبر:

كَبِر (بفتح الكاف وكسر الباء): أي تقدم في السن وكَبُر (فتح الكاف وضم الباء): عَظُم وتعالى.

والكبرياء: تعني العظمة والعلو والرفعة.

«المتكبر»: هو الذي لا يرى العظمة والكبرياء إلا لنفسه، فينظر إلى غيره نظر الملك إلى العبيد، فإنٍ كانت هذه الرؤيا صادقة... كان التكبر حقاً، وكان صاحبها متكبراً حقاً ولا يُتصور ذلك الإطلاق إلا لله وحده حيث يقول ﷻ: «العظمة إزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني فيهما ألقيته في النار»[٧].

في الكتاب والسنة ، ورواه الشعبي في كتاب شعب الإيمان.

٧) سنن أبو داود في كتاب اللباس ـ عن أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو عند مسلم بلفظ «الكبرياء رداؤه».

«المتكبر» من العباد هو الزاهد العارف، ومعنى زُهد العارف: أن يتنزه عما شغل سره عن الحق ويتكبر على كل شيء سوى الحق تعالى فيكون مستحقراً للدنيا، مترفعاً عن أن تشغله عن الحق تعالى. (الإمام الغزالي)

«المتكبر» كصفة من صفات الحق تعني أنه عظيم بذاته، ومتعال فوق عباده بحكم كونه الخالق الموصوف بصفات الكمال، وبحكم كونهم مخلوقين من العدم والقائمين به ولا قيام لهم بدونه.

الحديث عن الصفات الإلهية دون فهم معناها يوقع في الخطأ والضلال. (الشيخ شعراوي)

الخالق - البارىء - المصوِّر:

قد يظن البعض أن الخالق والبارىء والمصور أسماء مترادفة وأنها جميعا ترجع إلى الخلق

والاختراع، ولا ينبغي أن يكون ذلك، بل كل ما يخرج من العدم إلى الوجود يفتقر إلى تقدير أولا، وإلى الإيجاد من العدم وفق التقدير ثانيا، وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثا، والله ﷻ خالق من حيث أنه مقدر، وبارىء من حيث أنه مخترع موجد، ومصوِّر من حيث أنه مرتِّب صور المخترعات أحسن ترتيب.

ومثال ذلك: أى مشروع إنشائى يحتاج إلى مقدر يقدِّر ما يحتاجه؛ المواد، ومساحة الأرض التى سيقام عليها، وعدد الأبنية وطولها وعرضها وارتفاعها، ثم يُعِد الرسومات والمواصفات... وهذا يتولاه مهندس التصميم، بعد ذلك يحتاج المشروع إلى من يقوم بتنفيذ هياكل المبانى حسب التقدير السابق... وهذا يتولاه فريق التنفيذ حسب الرسومات والموصفات، ثم يحتاج المشروع إلى من يقوم بتنفيذ أعمال

التشطيبات ليظهر المشروع بأحسن صورة... وهذا يتولاه فريق التشطيبات والديكورات الذى يجب أن يكون مطلعا على الرسومات والمواصفات، كذلك أفعال الله لا ؛ المقدِّر والموجد والمزيِّن فهو سبحانه وتعالى الخالق، البارىءَ، المصور. (الإمام الغزالى)

الخالق:

خلق الله العالم: أي قدَّره وأوجده من العدم.

الله تعالى أطلق على الإنسان وصف «خالق» مع الأخذ في الاعتبار أن خلق الإنسان هو خلق معدوم من موجود أوجده الله تعالى، بينما خلق الله لا هو خلق معدوم من معدوم.

الحق لا كما أكد حقيقة الخلق من العدم، فقد أكد حقيقة أخرى وهي: أن كل شيء عدا

الله سبحانه وتعالى مخلوق له، خاضع لأمره بدون استثناء.

الأسماء الحسنى - بما تعطيه من أوصاف - قديمة قدم الله ... فهو «الخالق» قبل أن يخلق الخلق. (الشيخ شعراوي)

البـارئ:

«برأ» الله الشيء: أي خلقه صالحاً ومناسباً للمهمة والغاية التي ابتغاها من خلقه.

«برأ» الله الإنسان: أي استحدثه وأوجده من العدم على هيئة تناسب المهمة والغاية التي خلقه من أجلها.

تكررت كلمة «الميزان» في سورة الرحمن ليلفت نظر الإنسان إلى أن الكون من حوله له نظام معتدل وموزون، وله دقه وإحكام ليعلم

الإنسان كيف يقيم الميزان في الحياة لكل عمل من أعماله.

إن في آيات الله في الكون دلائل على أن ميزان السماء لا يخطيء، وليتفهم الإنسان أن العبادات طريق إلى إقامة ميزان العدل في الحياة... قبل أن تكون العبادات طريقا إلى الجنة. (الشيخ شعراوي)

المصوِّر:

صوَّر الشيء: أي جعل له شكلاً معلوماً.

من أسماء الله تعالى ما يكون نقلها إلى العبد مجازاً، وهو الأكثر، ومنها ما يكون في حقِّ العبد حقيقة، وفي حق الله لا مجازاً، كالصبور والشكور.

يطلق اسم «المصوِّر» على مَن يقوم بعمل تمثال مجسم للشيء، أو يرسمه على الورق...

أو يلتقط له صورة بآلة تصوير... ويطلق هذا الاسم في حق العبد على سبيل المجاز، فإن تلك الصورة التي في ذهنه للشيء المراد تصويره إنما تحدث فيه على التحقيق بخلق الله لا واختراعه، لا بفعل العبد ولكن بتعرض العبد لفيضان من رحمة الله تعالى عليه. (الشيخ شعراوي)

من الأسماء والصفات المتعلقة بهذه الأسماء والتي وردت في القرآن الكريم: اسم «فاطر».

«فاطر» ليست ضمن أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين على المشهور من قول الفقهاء والعلماء.

«فاطر» في كتب التفسير تعني: ابتداء خلق الشيء من العدم واختراعه على غير مثال.

بهذا يمكن فهم «فاطر» على أنه خلق الشئ

على غير مثال وبدون النظر في تفاصيل «الخلق» أو مراتب الخلق.

قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران ٤٩) وقوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٨ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ (الحجر ٢٨، ٢٩)؛ في هذه الآيات الكريمة بيَّن الحق لنا مراحل الخلق، فتهيئة الطين وتقدير كميته وقوامه المناسب لتشكيل الجسم المراد إيجاده يشمل «الخلق»، والنفخ فيه من روح الله عن طريق المسيح عليه السلام أو عن طريق المَلَك: هو طريقة الإيجاد على الهيئة المناسبة للمهمة

التي خُلق من أجلها وهذا هو فعل «الباريء»، وتشكيل الطين على صورة الطير أو الإنسان وفق التقدير يشمل فعل «المصور».

الغـفـار:

الـغَـفْـر لغة: يعني الستر.

«الغفار» هو الذي أظهر الجميل وستر القبيح، والذنوب من جملة القبائح التي سترها الله تعالى بإسدال السُـتـُر عليها في الدنيا، وتجاوز عن عقوبتها في الآخرة.

أول ستر الله تعالى للعبد: أن جعل مقابح بدنه مستورة في باطنه، وغطاها بجمال ظاهره.

ستره الثاني: جعل خواطره المذمومة سر قلبه لا تنكشف للناس فيتهموه بالخيانة وسوء الظن ويمقتونه.

ستره الثالث: مغفرة ذنوبه التي كان يستحق عليها الافتضاح بها على الملأ، ووعده بأن يبدل سيئاته حسنات إن مات على الإيمان

حظ العبد من هذا الاسم: أن يستر من غيره ما يحب أن يُستر منه، فقد قال الرسول ﷺ: «من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة»[٨]. (الإمام الغزالي)

المغفرة والعذاب بيد الله تعالى، يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء من عباده.. فإن شاء أن يغفر لعبد، فثق أن هذا العبد جدير بالمغفرة، وإن شاء أن يعذب أحدا فثق أنه يستحق العذاب. (الشيخ شعراوي)

---

٨) كنز العمال للتقي الهندي: كتاب قضاء الحوائج من الإكمال، مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي - كتاب البر والصلة.

القـهـار:

«القهار» هو الذي لا شئ في الوجود إلا هو مسخر تحت قهره وغلبته ومقدرته، عاجز في قبضته، وهو الذي يقصم ظهور الجبابرة فيقهرهم بالإماتة والإذلال.

يقول الإمام الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين»:

انفراد الله ﷻ باختراع حركات العباد لا يخرجها من كونها مقدَّرة للعباد على سبيل الاكتساب.

الحق ﷻ يعلم في علمه الأزلي أعمال العباد قبل خلقهم، فهو ﷻ سمح وأذن بها لحكمة هو يعلمها، ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا

عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾ (يونس ٦١)

فالحقيقة أن الذي خلقه الله لا هو إمكانية قيام العبد بفعل معين وليس القيام بالفعل بحد ذاته.

لو أنه لا لم يجعل في إمكان الإنسان أن يكفر أو أن يعصي لما استطاع ذلك، كشأن الملائكة.

بهذه المعاني فإن مشيئة الإنسان لم تخرج عن مشيئة الله لا ، وعمل الإنسان لم يخرج عن القهر الإلهي.

كل شيء مسخر وخاضع للقهر الإلهي المطلق، حتى أعمال العباد، فالحق سبحانه وتعالى قادر

على أن يقهرنا على الإيمان، ولكنه لم يشأ ذلك بل شاء لا أن يمنحنا الاختيار ويخضعنا للاختبار. (انتهى كلام الإمام الغزالي)

ليس معنى أن الله خلق أعمال العباد، أن العباد مجبرون في كل أفعالهم، فلماذا إذا يُعَّذبون إن كانوا مجبرين بالقهر الإلهي على فعلها. (الشيخ الشعراوي)

الوهـاب:

وهب فلان فلاناً شيئاً: أي أعطاه الشيء بدون عوض أو مقابل.

الرسالات السماوية هبته... والهداية إلى الإيمان هبة منه لا، فالعبادة ما هي إلا مجموعة من الالتزامات الغرض منها الارتقاء الروحي والبدني بالإنسان... الرقي الذي يليق بكونه خليفة الله في أرضه.

عطاء الله سبحانه وتعالى هبة، ومنعه هبة، لأن النعمة قد تكون في جوف النقمة... ولا يعلم أين الخير من الشر سوى الله تعالى علام الغيوب.

رُسل الله جميعاً - عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم - كانوا يدركون أن كل شيء موهوب من الله، لذلك كانوا يستخدمون فعل «هب» في أكثر دعائهم. (الشيخ شعراوي)

العبد الذي يبذل روحه وما يملك لوجه الله لا فقط، لا طمعاً في الجنة أو خوفاً من النار، هذا العبد جدير بأن يسمى «وهاباً وجواداً»، فالذي يجعل الله غاية مطلبه، ولا يطلب أن يكون حظه من الثواب سوى الله لا، ولم يشتق إلا إليه، ولا حب له إلا حبه تعالى، سينال بهجة لقاء الله تعالى ومعرفته ومشاهدته والقرب منه ولذة النظر إلى وجهه الكريم. (الإمام الغزالي)

الرزاق:

الله لا هو المتولي خلق الأرزاق، والمتفضل بتوصيلها إلى عباده وخلق لهم أسباب التمتع بها، وهو سبحانه يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لحكمة هو لا أعلم بها.

مَن رزقه الله علماً هادياً، ولساناً مرشداً معلماً، ويداً منفقة متصدقة، ويكون سبباً لوصول الأرزاق الشريفة إلى القلوب بأقواله وأعماله، ووصول الأرزاق إلى الأبدان بأفعاله وأعماله، وكلما كان واسطة

بين الله والعباد في وصول الأرزاق إليهم فقد نال حظاً من هذه الصفة.

إذا أحب الله تعالى عبداً أكثر حوائج الخلق إليه، قال رسول الله ﷺ: «الخازن الأمين

الذي يُعطي ما أُمر به طيبة نفسه به أحد المتصدقين»[٩]. (الإمام الغزالي)

الرزاق هو الله سبحانه وتعالى:

ليس الرزق هو المال فقط، بل حلاوة اللسان رزق، والقبول رزق، والستر رزق، والرضا بقضاء الله تعالى رزق.

رزق القلوب وغذاؤها: ذكر الله تعالى؛ فبالذكر يحصل غناها ويزول فقرها.

رزق النفس: السكينة والطمأنينة.. رزق العقل: التفكير.. ورزق السمع: التثبت والبيان

رزق الأدب: إتباع منهج الله تعالى وإتباع سنة رسوله ﷺ.

---

٩) أخرجه مسلم - كتاب الزكاة، وفي سنن النسائي - كتاب الزكاة.

لكي تدوم الأرزاق، وتدوم النِعم فأذكر الله كثيراً بقدر ما أعطيت من النَعم. (الشيخ شعراوي)

الفـتـاح:

هو الذي يفتح بعنايته كل منغلق، وبهدايته ينكشف كل مشكل، فتارة يفتح المسالك لأنبيائه ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ (الفتح١)، وتارة يرفع الحجاب عن قلوب أوليائه ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ (فاطر: ٢)، ومن بيده مفاتيح الغيب ومفاتيح الرزق فالأحرى أن يكون «فتاحا».

ينبغي على العبد أن يتعطش إلى أن ينفتح بلسانه مغاليق المشكلات وأن يتيسر بمعرفته ما تعسر على الخلق من الأمور الدينية

والدنيوية ليكون له حظ من اسم «الفتاح».
(الإمام الغزالي)

«الفتاح» هو الذي يفتح للطائعين أبواب ملكوته، فيكون معنى الفتح: الكشف والتبيين والإلهام مع التجلي.

«الفاتح»: الحاكم، و«الفتاح» من المبالغة وهو: الحَكَم المحسن الجواد، القادر على إنفاذ حكمه.

«الفتاح»: الحاكم بين الخلائق، ويميز الحق من الباطل، فيعلى الحق ويخزي الباطل.

الفتح من الله ٧ قسمان:

١) فتح بحكمه الديني والجزائي:

فتح بحكمه الديني: هو ما شرِعه على ألسنة رسله بجميع ما يحتاجه المكلَّفون.

فتح بحكمه الجزائي: حكمه بين أنبيائه ومخاليفهم وبين أوليائه وأعدائه، بإكرام الأنبياء وأتباعهم وإهانة أعدائهم وعقابهم.

٢) الفتح القدري: هو ما يقدره على عباده من خير وشر، ونفع وضر، وعطاء ومنع، وكل ذلك لحكمة لا يعلمها إلا هو ﷻ. (الشيخ شعراوي)

العليم:

«العليم» هو واسع العلم الذي أحاط علمه بجميع الأشياء... وكماله يتحقق بعدة أمور: كثرة المعلومات بلا نهاية، والوضوح والكشف، وأن لا يكون العلم مستفادا من الأشياء، بل تكون الأشياء مستفادة من العلم.

إن العبد يشرُف بسبب العلم، من حيث أنه من صفات الله تعالى، وأشرف المعلومات

هو الله تعالى، فلذلك كانت معرفة الله تعالى أشرفِ المعارف، بل معرفة سائر الأشياء أيضاً إنما تشرف العبد لأنها معرِّفة بأفعال الله لا ، وأن تكون معرفة الأشياء هي الطريق الذي يقرب العبد من الله لا أو الأمر الذي يَسُهل به الوصول إلى معرفة الله تعالى والقرب منه، وكل معرفة خارجة عن ذلك فليس فيها كثير شرف. (الإمام الغزالي)

إن «الغيب» هو الذي يغيبٍ من البشرية جمعاء، فإذا علم واحد شيئاً كان معلوماً عند غيره، فلا يقال عن ذلك «علم الغيب» مثل اكتشاف البترول أو الكهرباء... فإن ذلك اكتشاف إنساني لشيء موجود في الطبيعة فلا يعتبر ذلك من علم الغيب.

علم الله الأزلي لا تقوم به الحجة علينا لأننا لا نرى الحجة به، ولكن تقوم الحجة

على المؤمن والكافر حين يبرز أثر العلم إلى الوجود أمامنا، وهكذا تأتي المواقف الاختبارية ليرى ويعلم كل منا نفسه، وتبرز الحجة علينا جميعاً (الشيخ شعراوي).

القابض - الباسط:

قبض الشيء، قبض على: أي أخذه بقبضة يده.

بسط الشيء: أي نشره، وقبض عليه الرزق: أي ضيَّقه.

بسط الله لعباده الرزق: أي كثَّره ووسَّعه (المعجم الوجيز)

«القابض»، «الباسط» هو الذي يقبض الأرواح عن الأجساد عند الممات، ويبسطها في الأجساد عند الحياة، ويقبض القلوب فيضيقها ويبسطها بما يهبها من بره ولطفه وجماله.

«القابض»، «الباسط» من العباد من أُلهم بدائع الحِكَم وأوتي جوامع الكلم، فتارة يبسط قلوب العباد بما يذكرهم به من آلاء الله ﷻ ونعمائه، وتارة يقبضها بما ينذرهم به من جلال الله وكبريائه، كما فعل رسول الله ﷺ مع صحابته الكرام (الإمام الغزالي)

الحق ﷻ هو الذي يقبض ويبسط، أي أن سبحانه الذي يعطي الرزق اختيارا ويمنعه اختيارا.

من غرور الإنسان أن يعتقد أن الرزق يأتي بالأسباب وحدها، فالمطلوب منك أن تتحرى إلى الرزق أسبابه، ولا تشغلن بعدها بالك، فإنك تجهل عنوانه، ورزقك يعلم عنوانك. (الشيخ شعراوي)

الخافض - الرافع:

هو الذي يخفض الكفار بالإشقاء، ويرفع المؤمنين بالإسعاد، يرفع أولياءه بالتقريب، ويخفض أعداءه بالإبعاد، من رفع شهادته عن المحسوسات والمتخيَّلات، وإرادته عن ذميم الشهوات، فقد رفعه الله تعالى إلى أفق الملائكة المقربين، ومن قصر مشاهدته على المحسوسات، وهمته على ما يشارك فيه البهائم من الشهوات، فقد خفضه إلى أسفل سافلين، ولا يفعل ذلك إلا الله تعالى فهو «الخافض الرافع».

ما يناله العبد من اسم «الخافض والرافع»: أن يرفع الحق ويخفض الباطل، وذلك بأن ينصر المحق ويزجر المبطل، فيعادى أعداء الله ليخفضهم، ويوالى أولياء الله ليرفعهم، ولذلك قال تعالى لبعض أوليائه: «أما زهدك

في الدنيا فقد استعجلت به راحة نفسك، وأما ذكرك إياي فقد تشرفت بي، فهل واليت فيَّ وليا، وهل عاديت فيَّ عدوا. (الإمام الغزالي)

هذان الاسمان يدلان على الارتفاع والانحطاط، والإقبال والإعراض، والقرب والبعد والذل، والعز، والموالاة والمعاداة

هو رب الواقعة، الخافضة الرافعة: أي خافضة لقوم إلى النار، والرافعة لقوم آخرين إلى الجنة، الخافضة لمن تعالى والرافعة لمن تواضع. (الشيخ شعراوي)

المعز - المذل:

هو الذي يؤتى المُلك من يشاء ويسلُبه ممن يشاء، والمُلك الحقيقي إنما هو في الخلاص من ذل الحاجة وقهر الشهوة ووصمة الجهل،

فمن رُفع الحجاب عن قلبه حتى شاهد جمال حضرته، ورُزق القناعة حتى استغنى بها عن خلقه، وأمد بالقوة والتأييد حتى استولى بها على صفات نفسه، فقد أعزه الله وآتاه المُلك عاجلا، وسيعزه في الآخرة بالتقريب.

ومن مد عينه إلى الخلق حتى احتاج إليهم، سلط عليه الحرص حتى لم يقنع بالكفاية، واستدرجه بمكره حتى اغتر بنفسه، وبقى في ظلمة الجهل، فقد أذله الله وسلبه الملك، وذلك منْعُ الله لا كما يشاء وحيث يشاء، فهو «المعز المذل»، يعز من يشاء ويذل من يشاء.

كل عبد استُعْمل في تيسير أسباب العز بيده أو لسانه، فهو ذو حظ من هذا الوصف. (الإمام الغزالي).

قد يكون نزع المُلك خير لمن خُلع منه الملك، لأن الله تعالى بذلك يخفف عنه مؤونة ظلمه،

فما دام الله هو الذي يؤتى وينزع، فلابد أن يكون كل ذلك هو صور الخير في الوجود.
(الشيخ شعراوي)

السميع:

هو الذي لا يعزب عن إدراكه مسموع وإن خفي، فيسمع السر والنجوى، بل ما هو أدق وأخفى، يسمع حمد الحامدين فيجازيهم، ويسمع دعاء الداعين فيستجيب لهم، يسمع بغير آذان، كما يفعل بغير جارحة، وكما يتكلم بغير لسان، فخذ حذرك من الوقوع في شبهة التشبيه.

للعبد من حيث الإحساس حظ من السمع، لكنه قاصر، فإنه لا يدرك جميع المسموعات، وإدراكه يحتاج إلى الآذان المعرضة للآفات، وإنما حظه الديني من السمع أمران:

أن يعلم أن الله سبحانه وتعالى سميع فيحفظ لسانه.

أن يعلم أنه لم يخلق له السمع إلا ليسمع كلام الله ﷻ ، وكتابه الذي أنزله، وحديث رسول ﷺ، فيستفيد به الهداية إلى طريق الله تعالى، فلا يستعمل سمعه إلا فيه. (الإمام الغزالي)

الحق ﷻ لم توجد له صفة السمع بعد أن وُجد ما يسمعه، إنه ﷻ وُجدت له صفة السمع قبل أن يخلق خلقا يسمعونه، فهو سميع وإن كان لا يوجد من يسمعه. (الشيخ شعراوي)

البصير:

هو الذي يشاهد ويرى حتى لا يخفى عنه ما تحت الثرى، وإبصاره منزه عن أن يكون بعين

أو أداة، ومقدس عن أن يرجع إلى انطباع الصور والألوان في ذاته كما ينطبق في حدقة عين الإنسان.

حظ العبد الديني من صفة البصير أمران:

١) أن يعلم أنه خُلق له البصر لينظر إلى الآيات وعجائب الملكوت والسماوات فلا يكون بصره إلا عبرة

٢) أن يعلم بأنه بمرأى من الله ومَسمَع، فلا يستهين بنظـــره إليه وإطلاعه عليه... فالمراقبة إحدى ثمرات الإيمان بهذه الصفة، فمَن قارف معصية وهو يعلم أن الله لا يراه، فما أجسره وأخسره، ومن ظن أن الله تعالى لا يراه، فما أظلمه وأكفره. (الإمام الغزالي)

نفهم من اسم «السميع» و«البصير» أن الإسلام اعتقاد وسلوك لا اعتقاد فقط؛ لأن الذي

يُسمع ويُرى هو الفعل لا المعتقدات الداخلية (الباطنة).

إن الله ﷻ سيعطى لكل إنسان على قدر موقفه من منهج ربه؛ فمن كان قد عبد الله للنعمة أعطاه الله النعمة المرجوة في الجنة، حيث أن النعمة تذكره بالمنعم، ومن أطاع الله لأن ذات الله تعالى أهل لأن تطاع وإن سُلبت منه النعمة، فإن الله يعطيه من فضله مكانا في عليين. (الشيخ شعراوي)

الحَكَم

إذا كان معنى الحكمة هو ترتيب الأسباب وتوجيهها إلى المسبَّباتِ الحادثة عنها، كان المتصف بها على الإطلاق حَكَما مطلقا؛ لأنه سبب كل الأسباب جملتها وتفصيلها... وهو الله ﷻ.

من حُكمه ﷻ في حق العباد أن ليس للإنسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يُرى، ومعنى

حكمه للبَر والفاجر بالسعادة أو الشقاء أنه جعل البر والفجور سببا يسوق صاحبها إلى السعادة أو الشقاء، كما جعل الأدوية والسموم أسبابا تسوق إلى الشفاء والهلاك فبذلك يكون مصير العبد تبعا لاختياره لأسباب السعادة أو لأسباب الشقاء، ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ (البلد ١٠) (الإمام الغزالي)

«الحَكَم» معناه: الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، وقيل: هو الذي حكم على القلوب بالرضا وعلى النفوس بالانقياد والطاعة، وقيل: هو الذي يفصل بين الحق والباطل والبار والفاجر.

الحَكَم الشاهد: هو الله سبحانه وتعالى، وهو الحاكم، وهو المنفِّذ لأحكامه، ولذلك كان هو خير الحاكمين ... فهو لا يحتاج إلى شهود لأنه خير الشاهدين، ولا يحتاج إلى من

ينفذ حكمه لأنه لا يملك القدرة المطلقة على تنفيذ حكمه.

تضمن اسم «الحَكَم» جميع الأسماء الحسنى للحق لا إذ لا يكون حكما إلا سميع بصير عالم خبير ... إلى غير ذلك من الصفات العُـلى. (الشيخ شعراوي)

العـدل:

«العدل» معناه العادل وهو الذي يصدر عنه فعل العدل المضاد للجور أو الظلم .

نصيب العبد من صفة العدل لا يخفى، فأول ما عليه من العدل هو أن يجعل الشهوة والغضب تحت سيطرة العقل والدين، وإلا فقد ظلم نفسه، ومثل ذلك عدله في أهله وذويه ورعيته إن كان من أهل الولاية.

ليس الظلم هو الإيذاء، ولا العدل هو المنفعة كما قد يظن البعض، بل العدل هو أن يوضع الأمر في موضعه حتى لو كان ظاهره يشتمل على الإيذاء مثل عقاب الجناة أو الجراحة للمصاب، كما أن الظلم هو عدم وضع الأشياء في موضعها مثل توزيع الخيرات على غير المستحقين.

على العبد الإيمان بأن الله تعالى «عدل» بأن لا يعترض عليه في تدبيره وحكمه، سواء وافق ذلك مراد العبد أم لم يوافقه، لأن كل ذلك عدل، وأنه تعالى لو لم يفعل ما فعله لحصل أمر آخر أعظم ضررا مما حصل.

وتمام إيمان العبد ظاهرا وباطنا: ألا يسب الدهر، ولا ينسب الأشياء إلى الفَلَك أو غير ذلك من الأسباب، بل يعلم أن كل ذلك أسباب مسخرة وأنها مرتبة وموجهة إلى المسبَّبات أحسن ترتيب وتوجيه، وبأقصى وجوه العدل واللطف. (الإمام الغزالي)

العدل في اللغة: مصدر أُقيم مكان الاسم للزيادة في المعنى، أي: المبالغ في العدل، والعدل مأخوذ من الاستواء، ويقع صفة للحُكم والحاكم معا، فيقال حاكم عدل وحُكم عدل. (الشيخ شعراوي).

اللطيف:

«اللطيف»: اسم يستحقه من يعلم دقائق المصالح وغوامضها، ما دق منها وما لطف، ثم يسلك في إيصالها إلى المستفيد منها سبيل الرفق دون العنف، فإذا اجتمع الرفق في الفعل واللطف في الإدراك: تم إدراك معنى اللطف، ولا يُتصور كمال ذلك في العلم والفعل إلا لله تعالى.

الأمثلة على لطفه بعباده كثيرة:

١) من لطفه لا بعباده أن أعطاهم فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة، وأنه لا يَّسر لهم الوصول إلي سعادة الأبد بسعي خفيف في مدة قصيرة ؛ وهي العمر المحدود الذي لا يقارن بالحياة الأبدية.

٢) ومن لطفه أيضا تيسير لقمة يتناولها العبد بيسر ومن غير مشقة، وقد تعاون على تهيئتها له خلق لا يحصى، ابتداء بمن أصلح الأرض والزراع وانتهاءً بخبازها.

وعلِى الجملة فهو لا من حيث دبَّر الأمور «حَكَم»، ومن حيث أوجدها «جَواد»، من حيث رتَّبها «مصور»، ومن حيث وضع كل شيء موضعه «عدل»، من حيث لم يترك فيها دقائق وجوه الرفق «لطيف»، ومَـن لم يعرف حقيقة هذه الأسماء لم يعرف حقيقة هذه الأفعال.

نصيب العبد من هذا الوصف: الرفق بعباد الله والتلطف بهم في الدعوة من غير ازدراء أو عنف، ومن غير تعصب وخصام، وأحسن وجوه اللطف: الجذب إلى قبول الحق بالشمائل والسيرة المُرضية والقدوة الصالحة، فإنها أوقع وألطف من الألفاظ المُزيَّنة. (الإمام الغزالي)

«اللطيف» هو من يعرف تفاصيل أكثر دقة من الخبير؛ فالخبير مثلا يعرف أن المجرم الفلاني مختبيء في الجبل، ولكنه لا يستطيع أن يدخل الجبل لأن للجبل مسالك لا يعرفها.

وبذلك فالخبرة وحدها ليست كافية، بل أنت تحتج لطفا ودقة لكي تنفذ إلى الأماكن التي يختبيء فيها هذا المجرم، فالوصول إليه عبر المسالك الوعرة يحتاج إلى اللطف مع الخبرة. (الشيخ شعراوي).

الخبير

«الخبير» هو الذي لا تخفى عنه الأخبار الباطنة فلا يجري في المُلك والملكوت شيء، ولا تطرب نفس ولا تطمئن إلا ويكون عنده خبرها، وهو بمعنى «العليم»، ولكن العلم إذا نُسب إلى الخفايا الباطنة سُمي خبرة، ويسمى صاحبها «خبيرا».

نصيب العبد من صفة «الخبير»: أن يكون خبيرا بما يجري في عالمه؛ وعالمه قلبه وبدنه وأن بكون خبيرا بالخفايا التي يتصف بها القلب من الغش والخيانة، ولا يعرف ذلك إلا ذو خبرة بالغة قد خبر بها نفسه وعرف مكرها وخداعها، فحذرها وتشمر لمعاداتها، وأخذ الحذر منها، فذلك من العباد جدير بأن يُسمى «خبيرا». (الإمام الغزالي)

«الخبير» هو المتخصص في المسألة لأنه يعرفها ويعرف تفاصيلها، بخلاف «العالِم» الذي قد يعلم المسألة إجمالاً. (الشيخ شعراوي).

الحليـم:

هو الذي يشاهد معصية العصاة، ويرى مخالفة الأوامر، ثم لا يستفزه غضب ولا يعتريه غيظ، ولا تحمله العجلة إلى الانتقام مع غاية الاقتدار لقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (النحل ٦١).

ما يناله العبد من وصف «حليم» ظاهر، فالحِلم من محاسن خصال العباد. (الإمام الغزالي).

هو صاحب الصفح والأناة الذي لا يحبس إنعامه وأفضاله عن عباده بسبب ذنوبهم، ولكن يرزق العاصي كما يرزق المطيع فهذا هو عطاء الربوبية لكل مخلوق.

سبحان الله الحليم الذي يمهل العاصي، فإن تاب قبْل موته قبِل توبته، وإن أصر أخَّر العقاب عنه لعلمه أنه لا يخرج من ملكه.

الله حليم بعباده، يحلم على العبد إن أساء، ويتجاوز للصالحين عن الهفوات، فإن خالط عملك الصالح سوء، وإن خالفت مناهج الله غفلة أو هفوة، فلا تجعل هذا يعكر صفو علاقتك بربك، أو ينغص عليك طمأنينة حياتك، لأن ربك الحليم يتجاوز عن مثل هذا بالإنابة والتوبة. (الشيخ شعراوي).

العظيم:

اسم «العظيم» قد يطلق على الأجسام سواء في مُدرَكات البصر أو مُدركات البصائر.

قد يكون الجسم عظيم بالنسبة إلى غيره، كالفيل بالنسبة لما دونه، وقد يكون الجسم مما لا يمكن أن يحيط البصر حدوده فيسمى عظيما مطلقا في مدركات البصر.

وفى مُدركات البصائر تفاوت أيضا، فمنها ما يحيط العقل بحقيقته، ومنها ما تقصر العقول عنه، وما لا يُتصور أن يحيط العقل أصلا بكنه حقيقته فذلك هو العظيم المطلق الذي جاوز جميع حدود العقل حتى لا تُتصور الإحاطة بكنهه وهو الله ﷻ.

تنبيه:

العظيم من العباد هم الأنبياء والعلماء، فالنبي عظيم في حق أمته، والشيخ عظيم في حق مريديه، والمعلم عظيم في حق تلميذه.

كل عظيم يُفترض غير الله لا فهو ناقص العظمة وليس بعظيم مطلق لأنه يظهر عظيما بالمقارنة بشيء دونه، سوى عظمة الله سبحانه؛ فإنه العظيم المطلق لا بطريق المقارنة. (الإمام الغزالي)

الله تعالى يريد أن يلفت نظر الكفار إلى الآيات الكونية مما يرونه ومما لا يرونه فلماذا يخاطبهم الله بما لا يرونه؟!

ذلك لأن القرآن أزلي يخاطب الناس إلى يوم القيامة، وسيكشف الله من علمه إلى خلقه

جيلا بعد جيل ما خفي من أسرار الكون، فكلما قرأوا هذه الآية جيلا بعد جيل أحسوا بعظمة الله تعالى وقدرته ؛ لا في المشاهد فقط، ولكن فيما كان مخفيا عنهم ثم كُشف لهم. (الشيخ شعراوي).

الغـفـور:

«الغفور» بمعنى «الغفار» ولكنه ينبئ عن مبالغة لا ينبئ عنها الغفار؛ فالفعَّال ينبئ عن كثرة الفعل، والفَعول ينبئ عن جودته وكمال شموله، فهو «غفور» بمعنى أنه تام المغفرة كاملها، حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة. (الإمام الغزالي)

الذنب شيء والسيئة شيء آخر ؛ الذنب يحتاج إلى غفران ... والسيئة تحتاج إلى تكفير لقوله تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى

لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ (آل عمران ١٩٣).

الذنب هو الشيء الذي يتعلق بالمعصية بين العبد وربه، والسيئة هي الأمر الذي يخالف منهج الله سبحانه وتعالى مع عباد الله

الحق لا يغفر المعصية في حقه تعالى التي يعترف بها الإنسان، لأن اعتراف العبد بالذنب إدراك منه ووعى بأنه أذنب ويطلب من الله المغفرة .

الحق لا يغفر السيئة إليه في حقه، وهو سبحانه يتحمل عن المسيء إلى غيره إذا تاب، ويثيب صاحب الحق إذا عفا عن أخيه المسيء، فنقول في دعائنا (اللهم ما كان لك منه فاغفره لي، وما كان لعبادك فتحمله عني).

(الشيخ شعراوى)

الشـكـور:

من جازى الحسنة بأضعافها يقال له أنه «شكر» تلك الحسنة، ومن أثنى على المحسن يقال أيضا أنه «شكر».

إذا نظرت في معنى الزيادة في المجازاة لم يكن الشكور إلا الله ﷻ، لأن زيادته في المجازاة غير محدودة ولا محصورة.

قد يكون العبد شاكرا في حق آخر، مرة بالثناء عليه لإحسانه إليه، ومرة أخرى بمجازاته بأكثر مما صنعه إليه، وذلك من الخصال الحميدة لقوله ﷺ: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»[١٠].

وأما شكر العبد لربه تعالى فلا يكون إلا على

---

١٠) رواه احمد في مسنده – باقي مسند المكثرين – والترمذي في سننه – باب البر والصلة.

سبيل المجاز، فثناؤه قاصر، لأنه لا يحصى ثناء عليه، وإن أطاع فطاعته نعمة أخرى منَّ الله بها عليه، بل إن عين شكره نعمةٌ أخرى تستحق الشكر. (الإمام الغزالي)

من رحمة الله بنا أنه تحمَّل عنا صيغة الثناء عليه ﷻ، فنحن لا نستطيع أن نحيط بصفات الكمال لله، وحتى لو أحطنا بصفة واحدة فلن نستطيع أن نأتي بالعبارات التي تليق بها.

هنا ستتفاوت العبارات حسب تفاوت الناس في قدراتهم على التعبير عن الشكر ولكن عدل الله تعالى أبى إلا أن يساوى بين عباده في الثناء عليه فقال ﷻ: إذا أردتَ أن تثنى علىَّ فقل «الحمد لله»، فكأن الحق سبحانه قد أعطانا العذر في عدم الثناء عليه كما يجب لأننا عاجزون عن ذلك، فعلَّمنا أن نثنى عليه بقولنا: «الحمد لله». (الشيخ شعراوي)

العـلـي:

العُلو عبارة عن الفوقية.

هو الذي لا رتبة فوق رتبته، وجميع المراتب منحطة عنه، وذلك إما درجات محسوسة كالدرج الراقي وجميع الأجسام الموضوعة بعضها فوق بعض، وإما في الرتب المعقولة للموجودات المرتبة نوعا من الترتيب العقلي.

مثال الدرجات العقلية هو التفاوت بين السبب والمسبب، العلة والمعلول، والفاعل والقابل (المفعول به)

الحق لا يكون إلا في الدرجات العليا من الدرجات العقلية، حتى لا يكون فوقه درجة، وذلك هو العلى المطلق، وكل ما سوى الله

يكون عاليا بالنسبة إلى ما دونه، أو سافلا بالنسبة إلى ما فوقه من الأشياء. (الإمام الغزالي)

«العلى» هو العالي علو الجلال والكمال.

كان رسول الله ﷺ يستفتح أغلب دعائه بقوله «سبحان الأعلى الوهاب». (الشيخ شعراوي)

الكبير:

هو ذو الكبرياء، والكبرياء عبارة عن كمال الذات، أي كمال الوجود، وكمال الوجود يرجع إلى شيئين:

١) أن يكون دوامه أزلاً وأبداً، فكل وجود مقطوع بعدم سابق أو لاحق فهو ناقص.

٢) أن يكون وجوده هو الوجود الذي يصدر عنه وجود كل موجود، ولا يكون ذلك على الإطلاق إلا للحق ﷻ.

تنبيه:

الكبير من العباد هو الكامل الذي لا تقتصر صفات كماله عليه ... بل تسرى إلى غيره، فلا يجالسه أحد إلا ويفيض عليه شيئا من كماله، وكمال العبد في عقله وورعه وعلمه، فالكبير من العباد هو من كان قدوة يُقتبس من أنواره وعلومه، ولذلك قال السيد المسيح عليه السلام: «من علم وعمل، فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء». (الإمام الغزالي)

«الكبير» هو الذي لا تهتدي العقول لوصف عظمته، وذلك أن الله تعالى أكبر من مشاهدة الحواس وإدراك العقول.

اسم «الكبير» ينفرد لذات الله بخصوصيات... فهو الكبير في ذاته، الكبير في صفاته، الكبير في ملكه، الكبير في عزه، الكبير في عطائه،

الكبير في غناه،الكبير في بسطه، الكبير في عفوه . (الشيخ شعراوي)

الحفـيــظ:

هو الحافظ جدا، ويمكن فهم معنى الحفيظ على وجهين:

١) إدامة وجود الموجودات وإبقاؤها.. ويضادها الإعدام، والله تعالى هو الحافظ للموجودات التي يطول أمد بقائها كالسماوات والأرض والملائكة، والتي لا يطول أمد بقائها، كالحيوان والنبات وغيرها.

٢) أن الحفظ صيانة المتعاديات والمتناقضات بعضها عن بعض، كالماء والنار، والحرارة والبرودة، والرطوبة واليبوسة وهذه الأشياء لازمة لحياة الإنسان والحيوان والنبات

وسائر المركبات... جمع الله تعالى بين هذه المتضادات في المركَّب الواحد بنظام دقيق وحفظها لا من أن تتعدى بعضها على بعض صيانةً لوجود هذه المركبات.

تنبيه:

«الحفيظ» من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه، ويحفظ دينه عن سيطرة الغضب وخلابة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان، حيث يكون على شفا جرف هار، وقد اكتنفته هذه المُهلكات المُفضية إلى البَوار. (الإمام الغزالي)

«الحفيظ» هو الحافظ، والحفظ معناه صون الشيء من الزوال.

الله لا هو «الحفيظ» الذي يحفظ على الخلق أعمالهم، ويحصى عليهم أقوالهم، فلا تخفى عليه خافية.

هو الذي يحفظ أولياءه فيعصمهم من مواقعة الذنوب، ويحرسهم من مكائد الشيطان.

هو الذي تكفل بحفظ القرآن الكريم من التبديل أو التحريف، ولم يوكل حفظه لبشر.

البشر غيروا فى الكتب السماوية السابقة لأن الحفظ كان موكلا للبشر تكليفاً، والتكليف عرضة لأن يُطاع أو يُعصى... وقد عصى البشر التكليف نسيانا وكتمانا وتحريفا وزيادة.

هذا الاسم له من الأسرار ما يوحى بالإحاطة والشمول. (الشيخ شعراوي)

المُقيت:

هذا الاسم يدل على أحد المعنيين الآتيين:

١) خالق الأقوات وموصلها إلى الأبدان؛ وهى الأطعمة، وخالق أقوات القلوب ؛ وهى

المعرفة ... فيكون المقيت بمعنى «الرزاق» إلا أنه أخص منه، إذ القوت هو ما يُكتفى به في قوام القلوب والأبدان، والرزق يتناول القوت وغير القوت.

٢) المستولى على الشيء: أي القادر عليه، والاستيلاء يتم بالقدرة والعلم كقوله تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴾ (النساء ٨٥) أي مطلعا قادراً ... فبهذا المعنى يكون وصفه «بالمقيت» أتم من وصفه «بالقادر» وحده، أو العالم وحده، لأنه دال على اجتماع المعنيين، وبذلك يخرج الاسم من الترادف. (الإمام الغزالي)

إذا رأينا العلماء ينظرون إلى اسم «المقيت» من زوايا مختلفة، فهم جميعا على صواب؛

سواء مَن جعله مِن القوت أو الحفظ أو القدرة أو المشاهدَة أو مِن الحساب، وكل واحد منهم إنما ينظر إلى لَازم من لوازم كلمة «مقيت» (الشيخ شعراوي)

الحسيب:

هو الكافي، وهو الذي مَن كان له كان حسبه، والله ﷻ حسيب كل أحد وكافيه، وهذا وصف لا يُتصور حقيقة لغيره.

ليس في الوجود شيء هو وحده كافٍ لشيء إلا الله ﷻ ، فإنه وحده كافٍ ليحصِل به وجود الأشياء، ويدوم به وجودها، ويكمل به وجودها.

الطفل الذي يحتاج إلى أمه لترضعه وتتعهده، الله تعالى هو حسيبه وكافيه، إذ خلق أمه

وخلق اللبن في ثديها، وخلق له الهداية إلى التقامه وخلق الشفقة في قلب الأم ..

تنبيه: ليس للعبد نصيب من هذا الوصف إلا بالمجاز ؛ فإن كانت الأم كافية لطفلها في تنشأته، أو كان الشيخ كافيا لتلميذه في تعليمه... كان كل منهما واسطة في الكفاية ولم يكن كافياً بنفسه لأن الله لا هو الكافي.

نصيب العبد من اسم «الحسيب»: أن يكون الله لا وحده حسبه، وذلك بإرادته وهـمِّـتـه، وهو لا يريد إلا الله لا ، فلا يريد الجنة ... ولا يشغل قلبه بالنار ليحذر منها، بل يكون مستغرق الهم بالله، وإذا كاشفه بجلاله قال: ذلك حسبي، فلست أريد غيره، فاتني غيره أم لم يفت. (الإمام الغزالي)

«الحسيب» من الحسْب الذي هو الاكتفاء، فيكون معناه الكافي، ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ (الطلاق ٣) «والحسيب» من الحساب فيكون معناه المحاسب ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ (الأنبياء ٤٧).

يطلق الحُسبان على النظام والتدبير في الكون وعوالمه.

يطلق «الحَسب» أيضا على النسب. (الشيخ شعراوي)

الجليل:

هو الموصوف بنعوت الجلال، ونعوت الجلال هي العز والملك والتقدس والعلم

والغنى والقدرة وغيرها من الصفات الجليلة، فالجامع لجميعها هو الجليل المطلق وهو الله ﷻ فقط، فكأن «الكبير» يرجع إلى كمال الذات و«الجليل» يرجع إلى كمال الصفات و«العظيم» يرجع إلى كمال الذات والصفات جميعا، منسوبا إلى إدراك البصيرة

صفات الجلال إذا نسبت إلى البصيرة المدركة لها سُمِّيت جمالاً وسمي المتصف بها جميلاً، واسم الجميل فى الأصل وُضع للصورة الظاهرة المُدرَكة بالبصر، ثم نقل إلى الصورة الباطنة التى تُدرك بالبصيرة، حتى يقال: سيرة حسنة جميلة، ويقال: خلق جميل.

الصورة الباطنة إذا كانت كاملة، متناسبة، جامعة جميع كمالاتها فهى جميلة بالنسبة للبصيرة المدرِكة لها؛ يدرك بها صاحبها عند

مطالعتها من اللذة والبهجة أكثر مما يدركه الناظر بالبصر إلى الصورة الجميلة، فالجميل الحق المطلق هو الله ﷻ فقط، لأن كل ما في العالم من جمال وكمال وبهاء وحسن فهو من أنوار ذاته وآثار صفاته، ولذلك يدرك العارفون عند النظر إلى جماله من البهجة والسرور ما يستحقرون معه نعيم الجنة وجمال الصورة الظاهرة.

فإذا ثبت أنه ﷻ جليل وجميل، فلذلك كان محبوبا، ولكن عند العارفين، كما تكون الصورة الجميلة الظاهرة محبوبة، ولكن عند المبصرين لا عند العميان. (الإمام الغزالي)

«الجليل» هو صاحب الجلال المقرون بالكرم... فتسير الحياة وفق جلاله وكرمه فيقول الحق سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ

وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (الإسراء: ٧٠). (الشيخ شعراوى)

الكريم:

هو الذي إذا قدِر عفا، وإذا وعد أوفى، وإذا أعطى زاد على منتهى الرجاء، ولا يبالي كم أعطى ولمن أعطى، وإن رفعت حاجة إلى غيره لا يرضى، فمن اجتمع له جميع ذلك فهو الكريم المطلق، وذلك هو الله ﷻ وحده .

تنبيه:

هذه الخصال قد يتكلف العبد في اكتسابها، ولكن في بعض الأمور، ومع نوع من التكلف، فلذلك قد يوصف بالكريم، ولكنه ناقص بالنسبة إلى الكريم المطلق. (الإمام الغزالي)

قد يتحلى المسلم بهذه الصفة وبالسخاء... قال ﷺ: «لا تقولوا لشجرة العنب الكرْم، فإن الكرم هو الرجل المسلم»[11].

الكريم في اللغة هو النَّفـاح (الشيخ شعراوي)

الرقيب:

هو العليم الحفيظ، فمن راعى الشيء حتى لم يغفل عنه، ولاحظه ملاحظة دائمة لازمة لزوماً لو عرفه الممنوع عنه لما أقدم عليه، سُمِّي رقيباً، فكأنه يرجع إلى العلم والحفظ.

تنبيه: وصفُ المراقبة للعبد إنما يُحمد إذا كانت مراقبته لربه وقلبه، وذلك بأن يعلم أن الله تعالى رقيبه وشاهده في كل حال ويعلم أن نفسه عدو له، وأن الشيطان عدو له، وأنهما ينتهزان

---

١١) أخرجه مسلم في كتاب - الألفاظ من الآداب - وفي مسند أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الفرصة حتى يحملانه على الغفلة والمخالفة، فيأخذ منهما حذره بأن يلاحظ مكنهما وتلبيسهما ومواضع انبعاثهما، حتى يسد عليهما المنافذ والمجاري، فهذه مراقبته. (الإمام الغزالي)

«الرقيب» هو الرقيب القريب الذي لا يخفى عليه شيء من أفعال العباد.

الرقيب ينظر ويتتبع عن قصد، فكأن حركات العباد مرصودة من قِبَل الخالق... فالله لا رقيب لأنه قائم على كل أمور كونه فيقول تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ (الفجر ١٤). (الشيخ شعراوى)

المُجيب:

هو الذي يقابل مسألة السائلين بالإسعاف، ودعاء الداعين بالإجابة، وضرورة المضطرين

بالكفاية، بل ينعم قبل النداء ويتفضل قبل الدعاء، وليس ذلك إلا لله y وحده، فإنه يعلم حاجة المحتاجين قبل سؤالهم، وقد علمها في الأزل، فدبَّر كفاية الحاجات بخلق الأطعمة والأقوات وتيسير الأسباب والآلات الموصلة إلى جميع المهمات.

قال رسول الله ﷺ: «لو دعيت إلى كُراع لأجبت، ولو أهدى إلى ذراع لقبلت»[١٢] وكان رسول الله ﷺ في حضوره الدعوات وقبوله الهدايا غاية في الإكرام والإيجاب منه ﷺ، فلا يتكبر عن قبول الهدية أو حضور الدعوة، لأن الداعي أو المُهدي قد يتأذى بسبب عدم القبول ويشعر بعدم المبالاة به وبشعوره (الإمام الغزالي)

---

١٢) صحيح البخاري – كتاب النكاح، سنن الترمذي – كتاب الآحكام عن رسول الله ﷺ.

الله يجيب المضطر إذا دعاه، وهو يعطي المضطر إذا استنفذ الأسباب التي هيأها له الحق ﷻ، ولكن إذا لم يأخذ العبد بالأسباب فليس له أن ينتظر الإجابة من الله.
(الشيخ شعراوي)

الواسـع:

هذا الاسم مشتق من السعة، والسعة تنسب مرة إلى العلم، إذا اتسع علمه وأحاط بكل المعلومات الكثيرة، وتنسب مرة أخرى إلى الإحسان وبسط النِّعَم، فالواسع المطلق هو الله ﷻ لأنه إن نظرت إلى علمه، فلا ساحل لبحرٍ معلوماته، بل تنفد البحار ولو كانت مداداً لكلماته، وإن نظرت إلى إحسانه ونعمه، فلا نهاية لمقدوراته، وكل سعة لغير الله - وإن عظمت - فتنتهي إلى طرف (نهاية)، والذي لا ينتهي إلى طرف فهو أحق باسم السعة.

تنبيه: سَعة العبد في معارفه وأخلاقه، فإن كثرت علومه، فهو واسع بقدر سِعة علمه، وإن اتسعت أخلاقه حتى لم يضيقهَا خوف الفقر وغيظ الحسد وغلبة الحرص وسائر الصفات، فهو واسع، وكل ذلك له نهاية، وإنما الواسع الحق هو الله تعالى (الإمام الغزالي)

هذا الاسم هو المفرِّج، له ظلاله على كل الحياة، لأن رحمته وسعت كلِ شيء، وبذلك لا نجد مظلوماً ولا محروماً ولامغبوناً لا تظله واسع رحمته، وإنما يجد أملاً وتفريجاً وانشراحاً للصدر، وسكينة في النفس.

المذنب يجد عنده المغفرة، والكافر يجد في رحابه الرزق، والمريض يجد من رحمته الشفاء، والمحتاج يجد من كرمه الأرزاق. (االشيخ شعراوي).

الحـــكـــيـــم

ذو الحكمة، والحكمة هي أَجَلُّ العلوم؛ وهي عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، والله سبحانه هو ذو الجلال المطلق، ولا يعرف كنهَ معرفته غيره، فهو الحكيم الحق لأنه يعلم أجلَّ الأشياء بأجلِّ العلوم؛ إذ أَجَلُّ العلوم هو العلم الأزلي، المطابق للمعلوم مطابقة لا خفاء فيها ولا شبهة.

قد يقال لمن يحسن الصنعة ويتقنها: حكيم ... وكمال ذلك ليس إلا لله تعالى فهو الحكيم الحق.

تنـبـيـه:

من عرف جميع الأشياء ولم يعرف الله لا لم يستحق أن يسمَّى حكيماً لأنه لم يعرف

أجلِّ العلوم، وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم، ولا أجلَّ من الله ﷻ، ومن عرف الله فهو حكيم وإن كان ضعيف المعرفة لسائر العلوم الأخرى، ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً.

ومن عرف الله - تعالى - كان كلامه مخالفاً لكلام غيره، فإنه قلما يتعرض للجزئيات، بل يكون كلامه كُليّا، ولا يتعرض لمصالح العاجلة، بل يتعرض لمصالح الآجلة، وربما أطلق الناس اسم «الحكمة» على مثل تلك الكلمات الكلية ويقال للناطق بها: «حكيم».

أدل مثال على ذلك أقوال سيد البشر ﷺ في الكليات، وعلى سبيل المثال قوله: «رأس الحكمة مخافة الله»[١٣]، «... ما قل وكفى خير

---

١٣) رواه الشعبي في شعب الإيمان عن بن مسعود رضي الله عنه.

مما كثر وألهى...»[١٤]... الخ فهذه الكلمات تسمى «حكمة» ويسمى صاحبها «حكيم» (الإمام الغزالي).

الحكيم هو ذو الحكمة البالغة وكمال العلم وإحسان العمل، وقيل: إن الحكمة هي العلم مع العمل والعدل، وقيل إن الحكمة هي مجموعة معان من العدل والتنظيم والتقويم والعلم.

الحكمة في اللغة تطلق على قطعة الحديد التي توضع في فم الحصان لتلجمه (اللجام) حتى يتحكم فيه راكبه، وكأن إطلاق صفة «الحكيم» على الخالق لا إنما ليحكم المخلوقات ويمنعها من السفه.

---

١٤) صحيح البخاري كتاب الزكاة، موطأ مالك كتاب – القرآن، مسند أحمد – كتاب الأنصار.

هكذا نعرف أن الكون كله مخلوق من قِبَل عليم حكيم، فهو لا الذي علّم آدم الأسماء ولم يعلمها للملائكة، فالملائكة ليس من طبعهم علم الأشياء لأنهم لم يستخلفهم الله في الأرض ولكنهم موجودون من أجل مهمة أخرى الله أعلم بها، فاقتضت حكمته أن يعطي لكل مخلوق على قدر المهمة التي خلقها الله من أجلها.

إن الله لا الذي يصور في الأرحام كيف يشاء لا يترك المادة المخلوقة تعمل وحدها، وإنما يخلق لها القيم، وذلك حتى تنسجم حركة الوجود بعضها مع بعض. (الشيخ شعراوي)

الودود:

هو الذي يحب الخير لجميع الخلق فيحسن إليهم ويثني عليهم، وأفعال الودود

لا تستدعي وجود ضعيفاً أو مضطراً كما في حالة «الرحيم» بل هي الإحسان وإرادة الكرامة والإنعام الناتج عن الود لمخلوقاته، فالفائدة هي لباب الرحمة والمودة وروحهما.

تنبيه: الودود من عباد الله هو من يريد لخلق الله ما يريده لنفسه، وأعلى من ذلك من يؤثرهم على نفسه، وكمال ذلك أن يمنعه الود عن الإيثار، والغضب والحقد لما ناله من الأذى، كما قال رسول الله ﷺ حيث كُسرت رباعيته: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»[١٥] وكما أمر ﷺ علياً رضي الله عنه حيث قال له: «إن أردت أن تسبق المقربين، فصِل

---

١٥) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، وفي سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن .

من قطعك، وأعط من حرمك، واعف عمن ظلمك)»[١٦]. (الإمام الغزالي)

«الودود» من الود وهو الرحمة، وسبحانه هو المحب للمؤمنين... وهو المحبوب لديهم، ومحبة الله لعباده: رحمته إياهم، ومحبة المؤمنين لله تعالى: طاعته، وتوفيق الله للمؤمنين لطاعته رحمة من الله لعباده.

وقيل في معنى الودود: إن عباده الصالحين يودونه ويحبونه لما عرفوا من كماله في ذاته وصفاته وغفرانه.

فالود: هو الحب، والحب يقتضي العطف على قدر حاجة المعطوف عليه، وهو

---

١٦) مسند الإمام أحمد - المجلد الرابع: مسند الشامي، وذكره الإمام الغزالي في كتاب القصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى - شرح اسم الودود.

أعطانا قبل أن نعرف كيف نسأل ومثال ذلك عطاؤه للجنين في بطن أمه، والجنين لم يتعلم الكلام والسؤال. (الشيخ شعراوي)

المجيد:

هو الشريف ذاته، الجميل أفعاله، الجزيل عطاؤه؛ فكأن شرف الذات إذا اقترن بحسن الفعال سُمِّي «مجداً»، وهذا الاسم يجمع أسماء «الجليل» و«لوهاب» و«الكريم» (الإمام الغزالي)

«المجيد» في اللغة هو الذي عظُم كرمه، وقيل البالغ المنتهي في الكرم . (الشيخ شعراوي)

الباعث:

هو الذي يحيي الخلق يوم النشور، ويبعث من في القبور؛ والبعث هو النشأة الآخرة، ومعرفة

هذا الاسم موقوفة على معرفة حقيقة البعث، وهي من أشد المعارف غموضا، فالظن أن الموت عدم: غلط وأن الإيجاد الثاني مثل الإيجاد الأول: غلط. لأن الإنسان خُلق للأبد وأنه لا سبيل عليه للعدم، تارة يُقطع تصرفه عن الجسد فيقال: مات، وتارة يعاد إليه فيقال: أحيي وبُعث، أي أحيىّ جسده، وكذلك فالبعث إنشاء آخر ليس كمثل الإيجاد الأول، فللإنسان نشآت كثيرة وليست نشأتان فقط، لقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (الواقعة: ٦٠، ٦١)؛ ومثال على ذلك أطوار خلق الإنسان ؛ فالنطفة نشأة من التراب، والعلقة نشأة من النطفة، والمضغة نشأة من العلقة، والروح نشأة من المُضغة، ولشرف نشأة الروح، وكونه أمرا ربانيا قال عند ذلك:

﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ (المؤمنون ١٤)، ثم من بعد خلق الروح أوجد الإدراك والتمييز ثم العقل ثم ظهور خاصية الولاية لمن رُزق تلك الخاصية ثم ظهور خاصية النبوة بعد ذلك لمن يختاره الحق.

تنبيه: حقيقة البعث ترجع إلى إحياء الموتى بإنشائهم نشأة أخرى، والجهل هو الموت الأكبر، والعلم هو الحياة الأشرف، وقد سماهما في كتابه العزيز حياة وموتاً، ومن أخرج غيره من الجهل إلى المعرفة فقد أنشأه نشأة أخرى، وأحياه حياة طيبة، فإن كان للعبد يد في تعليم الخلق العلم ودعائهم إلى

الله تعالى، فذلك نوع من الإحياء، وهي رتبة الأنبياء ومن يرثهم من العلماء. (الإمام الغزالي)

هو باعث النبيين مبشرين ومنذرين، والحمد لله الذي بعث في الأميين رسولاً منهم، محمد رسول الله خير مبعوث ﷺ.

ومن معاني «الباعث»: مثير للساكن، باعث ما في الغيب.

كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه، وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم قال: (اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك)[١٧]. (الشيخ شعراوي)

الشهيد:

يرجع معناه إلى العليم والخبير، فإن الله ﷻ عالم الغيب والشهادة، فإذا كان علمه مطلقاً

١٧) صحيح البخاري كتاب الدعوات، سنن أبي داود كتاب النوم، مسند أحمد – مسند المكثرين من الصحابة.

فهو «العليم» وإذا نُسب إلى الغيب والأمور «الباطنة» فهو «الخبير» وإذا نُسب علمه إلى الأمور الظاهرة فهو «الشهيد».

ومن معاني اسم «الشهيد»: هوالذي يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم. (الإمام الغزالي).

«الشهيد»: مبالغة في الشاهد، والشهادة ترجع إلى العلم مع الحضور.

ذُكر الشهيد في القرآن الكريم بمعاني منها: والله شهيد على ما تعملون، والله شهيد على ما يفعلون، وكفى بالله شهيداً. (الشيخ شعراوي).

الحــق:

هو في مقابلة الباطل، والأشياء قد تستبان بأضدادها.

الحق المطلق هو الموجود الحقيقي، والواجب الوجود بذاته، الذي منه يأخذ كل حق حقيقته، وهو كذلك أزلاً وأبداً، وليس في حال دون حال.

بذلكٍ يكون أحق الموجودات بأن يكون «حقاً» هو الله، وأحق المعارف بأن تكون «حقاً» هي معرفة الله ﷻ، وأحق الأقوال قول: لا إله إلا الله، لأنه صادق أبداً وأزلاً.

قد يقال للشيء المُـدْرَك بالعقل، والذي يجد العقل أنه مطابق للواقع الموجود أنه حق.

وحيث أن المؤمن المستنير بنور الله أدرك وجود الله تعالى بإعمال عقله وبالنظر في الآيات المتلوة والآيات الكونية المنظورة، فيكون أحق من يوصف بأنه حق هو الله ﷻ، وأحق المعارف بأن تكون حقاً هي معرفة الله ﷻ، فإنه حق في نفسه؛ أي مطابق للمعلوم أزلاً وأبداً.

أهل التصوف، لما كان الغالب عليهم رؤية فناء ذواتهم، وكان الغالب على ألسنتهم من الأسماء الحسنى «الحق»؛ لأنهم يلحظون الذات الحقيقية له ﷻ دون ما هو هالك في نفسه.

الفلاسفة وأهل الكلام، لما كان الغالب عليهم الاستدلال بالأفعال؛ كان الجاري على ألسنتهم في الأكثر اسم «البارئ» الذي هو من معاني الخالق.

أكثر الخلق يرون كل شئ سوى الله ﷻ، فيستدلون عليه بما يرونه من إبداعه وخلقه، وهم المخاطبون بقوله: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ ﴾ (الأعراف ١٨٥) والصدِّيقون لا يرون شيئا حقاً سواه، فيستشهدون به عليه، وهم المخاطَبون بقوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ

﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْآفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: ٥٣).

ما يناله العبد من هذا الاسم أن يرى نفسه باطلاً، ولا يرى غير الله لا حقا، والعبد إن كان حقاً فليس حقاً بنفسه بل هو حق بالله لا. (الإمام الغزالي)

«الحق»: هو الأمر الثابت الذي لا يتغير ولا يتناقض.... فالله لا حق... والقرآن نزل بالحق وبالحق نزل، وخُلق الكون بالحق.

«الحق» هو الأمر الثابت الذي تعتدل به موازين حركة الحياة، ومعنى ثبوت الحق أنه ينافي الكذب والنفاق والبهتان والظلم وكل ما يحدث به الخلل في المنظومة الكونية، لأن الحق يدخل في مقومات القيم الفاضلة. (الشيخ شعراوي).

الوكيـل:

هو الموكول إليه الأمور، ولكن الموكول إليه ينقسم إلى من يوكل إليه بعض الأمور، وذلك ناقص، وإلى من يوكل إليه كل الأمور، وليس ذلك إلا لله ﷻ.

والموكول إليه ينقسم إلى من يستحق أن يكون موكولاً إليه، لا بذاته ولكن بالتفويض والتوكيل، وهذا ناقص لأنه محتاج إلى التفويض والتولية... وإلى من يستحق أن تكون الأمور موكولة إليه والقلوب متوكلة عليه بذاته، لا بتولية وتفويض من غيره، وذلك هو الوكيل المطلق.

والوكيل أيضاً ينقسم إلى من يفي بما وكِّل إليه وفاءً تامًّا غير منقوص ومن لا يفي بالجميع.

والوكيل المطلق هو من كانت الأمور موكولة إليه، وهو قادر على القيام بها، وَفِيٌّ بإتمامها، وذلك هو الله تعالى فقط.

وبذلك يتضح مقدار نصيب العبد من معنى هذا الاسم. (الإمام الغزالي)

معنى الوكيل: أنه يقوم بأمورك نيابة عنك، ولكن الله تعالى لم يقل إنه وكيل لك، بل قال وكيل عليك ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ (الزمر ٦٢)، فالوكيل لك ينفذ إرادتك والوكيل عليك هو الوصي عليك يقول لك ما تفعل.

الأشياء لا تعمل بالأسباب وحدها، بل الله وكيل عليها، حين يريدها أن تفعل، وحين يريدها ألا تفعل يقول لها لا تفعل فتتوقف عن الفعل، كما أمر الله النار ألا تحرق إبراهيم عليه السلام.

إذا كانِ الأمر كذلك، فإياك أن تتخذ من دونه وكيلاً، ولو كان هذا الوكيل واسطة بينك وبين الله تعالى، كالأنبياء، لأن الأنبياء لا يأتون بشيء من عندهم ولكن من عند الله ﷻ (الشيخ شعراوي)

القـوى - المتـيـن:

القوة تدل على معنى القدرة التامة، والمتانة تدل على شدة القوة.

الله ﷻ من حيث أنه بالغ القدرة وتامها: «قوي»، ومن حيث أنه شديد القوة: «متين»، وذلك يرجع إلى معاني القدرة، وسيأتي تفسير ذلك في تفسير اسم القادر والمقتدر. (الإمام الغزالي).

«القوي» هو الخلاق العليم، ذو القوة المتين، والقوة لله جميعاً، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ما دام الإنسان قد آمن بأن العبادة لله وحده، والاستعانة بقوته جل شأنه، وما دام هذا الإيمان قد استقر في القلب وظهر في السلوك، فلابد أن تقف قوة الخالق بجانب العبد المؤمن حتى ينتصر على خصوم الإيمان.

بهذا المنطق الإيماني بأن الله حق وغيب، وأنه حاضر لا تدركه الأبصار، وأنه قويٍ بلا نهاية... كان الرسول ﷺ يواجه قريشا بكفارها وجاهليتها، ولذلك انتصر الرسول ﷺ الملتحم بقوة الحق الأعلى.

«المتين» هو الذي لا تتناقص قوته.

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: المتين هو الشديد.

في اللغة يقال: هو متين القُوَى ورأي متين، فإسمه تعالى «المتين» يدل على القوة مع القدرة.

عندما تجتمع القوة مع القدرة ومع التقدير يكون التوازن العادل بإحسانه، فيكون لا هو الخالق لكل شيء، القادر على تنفيذ القدَر الذي قدَّره على عباده . (الشيخ شعراوي).

الوَلـي:

هو المحب الناصر، ومعنى نصرته فظاهر من آيات القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ (البقرة:٢٥٧) وقوله تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة:٢١)، فإنه لا يقمع أعداء الدين وينصر أولياءه. (الإمام الغزالي).

كلمة «ولي»: تعني مَنٍ يليك، أي من هو قريب منك، وما دمت قريباً منه فهو ينصرك ويفيض عليك... «فالولي» يعني القريب والناصر.

الله سبحانه وتعالى هو «الولي»، فهو المتكفل بأمور العباد كلها، وهو الذي يتولى الصالحين من عباده، الناصر لمن أطاعه.

وقيل: الولي هو الذي أحب أولياءه ونصرهم على أنفسهم باجتناب المعاصي... وقيل: هو المتولي لأمر عباده المختصين بإحسانه.

هو الولي للناس... كل الناس، لأنٍ الولي من العباد قد يكون قريباً من إنسان بعيداً عن آخر، ولكن الله لا يشغله شيء عن شيء، فهو قريب منك، وقريب من كل خلقه.

يقال للمؤمن: ولىُّ الله، ويقال: الله وليُّ المؤمنين... فالله يتولى العابدِين السالكين بعطاء الألوهية، والأولياء يتولون منهج الله بالاعتقاد الموحِّد، وبالتعبد الموصول، والأخلاق الفاضلة، والدعوة بالحسنى. (الشيخ شعراوي)

الحميد

هو المحمود المُثنى عليهِ، والله ﷻ هو الحميد بحمده لنفسه أزلاً، وبحمد عباده له أبداً، ويرجع ذلك إلى صفات الجلال والكمال والعلو، فإن الحمد هو: ذكر أوصاف الكمال من حيث هو الكمال.

الحميد من العباد من حُمدت عقائده وأخلاقه وأعماله وأقواله كلها، وهو محمد ﷺ، ومن يقاربه من الأنبياء ومَن عداهم من الأولياء والعلماء. (الإمام الغزالي).

ما سبق في تفسير الإمام الغزالي وزاد عليه:

١) كلمة «حميد» تأتي بمعنى «حامد» و«محمود»، فالله ﷻ «حامد» لمن يطيعه طاعة نابعة من الإيمان، والله سبحانه وتعالى «محمود» ممن أنعم عليهم بنعمه السابغة.

٢) وقيل في معنى «الحميد»: هو لا الذي يوفقك للخيرات ويحمدك عليها ويمحو عنك السيئات. (الشيخ شعراوي).

المحصى:

هو العالم، فالإحصاء هو أن يحصى العالِم المعلومَات ويعدها ويحيط بها، والمحصَى المطلق هو الذي ينكشف في علمه حد كل معلوم وعدده ومبلغه وهو الله لا .

والعبد وإن أمكنه أن يحصى بعلمه بعض المعلومات، فإنه يعجز عن حصر أكثرها، فمدخله في هذا الاسم ضعيف كمدخله في أصل العلم. (الإمام الغزالي).

هو سبحانه الذي أحصى كل شيء بعلمه، وهو المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا.. وقيل: المحصى من الإحصاء وهو الإحاطة بحساب الأشياء، وما شأنه التعداد.

يدخل في هذا الاسم دقة الصانع وإبداع الخلق، فهو المحصى لحاجات الكون ومرادات الخواطر، وخافيات النفوس، والظاهر من القول، والباطن من الغيب.

هذا الاسم له من الخواص مالا يعلمه إلا الله، حيث يعلم المستقر والمستودع ويعلم بدقة الإحصاء مسارات الكون وآفاق الآفاق.

لو أحصينا المطالب الخاصة، والمطلوبات ظاهرها وباطنها والتي تُنفذ في وقت واحد لجميع مخلوقاته لدل ذلك على أنه لا هو المحصى والمبديء والمعيد.

ولو علم الإنسان أن أفعاله بإحصاء قولاً وحركةً وسكوناً، لعلم أنه مُراقَبٌ وعليه حساب، فيحاسب نفسه قبل يوم الحساب (الشيخ شعراوي).

المبدىء - المعيد:

هو الموجِد، لكن الإيجاد إذا لم يكن مسبوقا بمثله يسمَى إبداءً، وإذا كان مسبوقا بمثله سُمي إعادة.

والله لا بدأ خلق الناس، ثم هو الذي يعيدهم: أي يحشرهم، والأشياء كلها منه بدأت وإليه تعود، وبه بدأت وبه تعود. (الإمام الغزالى)

كل شيء مخلوق له بداية ونهاية، والذي يملك البدء والإعادة هو القادر على الإحياء والإماتة، وكل حركة في الكون بما فيه ومن فيه لها بدء ونهاية، والكل مملوك لله، فهو لا الفعال لما يريد، وهو على كل شيء قدير (الشيخ شعراوي).

المحيي - المميت:

هذا أيضا يرجع إلى الإيجاد؛ فلا خالق للموت والحياة إلا الله، ولا مميت ولا محيي إلا هو ﷻ ، وقد سبقت الإشارة إلى معنى الحياة في اسم «الباعث». (الإمام الغزالي).

هو خالق الحياة ومعطيها لمن يشاء، وهو الذي أحيا قلوب المؤمنين بنوره، وهو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، وهو الذي أنزل من السماء ماءً وجعل من الماء كل شيء حي.

إنها القدرة المطلقة بدون وسائل أو أسباب، ووقفة هنا تهدينا إلى أن نرى أن لكل شيء حياة مناسبة لمهمته... الذرَّة فيها تفاعلات، والتفاعل معناه الحركة، والحركة من مظاهر الحياة .

إن هناك فرقا بين شيء حي، وشيء قابل أن يحيا ؛ إن نواة البلح القابلة للحياة تظل مجرد نواة إلى إن يضعها الإنسان في بيئتها لتخرج منها النخلة.

يقول الحق تعالى: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٤٢ الأنفال).... إن الهلاك هنا هو مقابل للحياة، بينما المتعارف عليه أن الحياة يقابلها الموت وذلك لأن الخلق يختلفون في مسألة الموت، فبعضهم يرى أن الميت هو الذي لا توجد به حركة أو حس، بينما لهذا الشيء حياة مناسبة له كحياة الذرَّة أو حياة النواة أو حياة البيضة كما في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ

﴿إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ (البقرة ٢٨)، فما هو تفسير «الموت»... هل هو العدم المحض، أو العدم بعد وجود؟ فإن كان العدم المحض فنكون قبل أن نخلق أمواتاً، ثم أوجدَنا ربنا فأصبحنا أحياء، ثم يميتنا، ثم يبعثنا يوم القيامة، والآية تعطى لنا المعنيين.

القرآن الكريم مس هذه المسائل مسا رقيقا؛ لأنه يتناول المسائل تناولا تقبله كل العقول؛ فعقل الصفوة يقبلها وعقل العامة يقبلها، لأن القرآن عندا يمس أي أمر يمسه بلفظ راق يتقبله كل حسب فتوحاته.

في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ﴾ (الشعراء:٨١) لم يقل لا: وهو الذي يميتني ثم يحيين... لأنه لا يستطيع أحد أن يدعي أحد أنه يميت إنسانا بأن يقتله أو يبعثه من الموت،

لأن القتل غير الموت ؛ الموت يأتي بغير نقض البنية، ولكن القتل لا بد من نقضه للجسد... فكل ما لا يمكن أن تكون فيه شبهة الشرك لا يأتي بالضمير «هو» ولكن الذي يُـتوهم فيه شبهة الشرك - مثل القتل - تأتي «هو» لتنفي أية شبهة لأن يكون لله لا شريك في الفعل. (الشيخ شعراوي).

الحـي:

هو الفعَّال المدرِك، فمن لا فعل له ولا إدراك، فهو ميت.

فالحي الكامل المطلق هو الذي تندرج جميع المدركات تحت إدراكه، وجميع الموجودات تحت فعله، وذلك هو الله لا فهو الحي المطلق. وكل حي سواه فحياته بقدر إدراكه وفعله وكل ذلك قليل، ثم إن الأحياء يتفاوتون فيه، فمراتبهم بقدر

تفاوتهم، كما في مراتب الملائكة والإنس والبهائم. (الإمام الغزالي).

صفة الحي هي أول صفة يجب أن تكون لله تعالى، لأن القدرة والعلم تأتى بعد الحياة، فكل صفة تأتى بعد الصفة الأولى للحق وهى «الحي»، ويقول بعض المفسرين أن «الحي» هي صفة ذاته Y .

عرِّف الفلاسفة «الحي»: بأنه هو الذي يكون على صفة تجعله مدرِكا إن وُجد ما يُـدْرَك.

أما التعريف الواسع الدقيق للحياة: هي أن يكون الشيء على الصفة التي تـُبقى صلاحيته لمهمته، فالنبات ينمو حين تكون له صلاحيته في مهمته فإذا قـُطع فإنه يفقد صلاحيته لمهمته فيموت.

من حكمة الخالق الأعظم أنه لا يوجد شيء تنتهي جدواه أبدا، إنما ينتقل الشيء من مهمة

إلى أخرى، كمثل الحجارة إذا طحناها تصبح رملا أو ترابا ... وهذه مهام أخرى.

الحياة يقابلها الهلاك في القرآن، وفى المعنى البشرى والذهن العادي يقابلها الموت... فلا يظن الإنسان أنه قادر على إهلاك الحياة في الكائنات.. إنك إذا طحنت الحجارة وتستخدمها في أعمال البناء بأشكالها المختلفة فإنك لم تذهب عنها الحياة... بل الذي حدث أن الله قد أقدرك على أن تحول هذه الأحجار من وضع إلى وضع... حياة أخرى لتؤدى مهامها الجديدة.

إذا نظرنا إلى مهمة الخالق لا ، ما مداها وما إمكاناتها؟... إنها فوق التخيل والتصور! إنها المهام، إنها الحياة العليا، إنه الحي الأعلى، ولا أحد قادر على أن يسلب منه الحياة، لأن حياته لا ذاتية ولم يعط الحياة له أحد. (الشيخ شعراوي).

القـيـوم:

إن كان في الوجود من يكفى ذاته بذاته، ولا قوام له بغيره، ولا يشترط في دوام وجوده وجود غيره، فهو القائم بنفسه مطلقا، فإن كان مع ذلك يقوم به كل موجود، فهو القيوم؛ لأن قوامه بذاته وقوام كل شيء به وليس ذلك إلا لله ﷻ.

ومدخل العبد في هذا الوصف بقدر استغنائه عما سوى الله تعالى. (الإمام الغزالي)

الحق ﷻ هو سند المؤمن في كل حركات حياته، وهكذا يعطى الإيمان بالله الأمن والأمان للمؤمن، لأنه مطمئن بان الله لا إله إلا هو الحي القيوم القائم بأمر الخلق جميعا.

الله ﷻ خلق الكون، وخلق له قوانينه...

ولم يتركه بعد ذلك يعمل بالقوانين بلا تدخل من المشيئةالإلهية، وإلا لعَبَدَ الناس الأسباب من دون الخالق y .... فهناك دائما «القيوم» القائم على مُلكه؛ فحينما تعجز الأسباب ولا تستجيب لدعاء المؤمن فإنه يلجأ إلى الحي القيوم الذي يمكن أن يفتح الأبواب ويبدل العسر يسرا، واليأس أملا وفرجا.

من هنا، فإن المؤمن يحس دائما انه في أمن وأمان؛ لأن الله هو الذي يرعاه في أحلك الأوقات وفى أشد اللحظات. (الشيخ شعراوى).

الواجـد:

هو الذي لا يعوزه شيء، وهو في مقابلة الفاقد.

فالواجد هو من لا يفتقد شيئا مما لابد منه، وكل ما لابد منه في صفات الألوهية وكمالها،

فهو موجود لله لا فهو بهذا الاعتبار واجد، وهو الواجد المطلق.

ومَن عداه إن كان واجدا لشيء من صفات الكمال وأسبابه، فهو فاقد لأشياء، فلا يكون واجدا إلا بفضل الله تعالى. (الإمام الغزالي).

قيل: الواجد الذي لا يضل عنده شيء، ولا يفوته شيء.

وقيل: وجدت فلانا فقيها، أي: علمت كونه كذلك.

هو «الواجد» للحركة مع نفاذ الأمر؛ إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، وما دام عنده مفاتح الغيب فهو صاحب الإيجاد والإمداد.

هو رب الإيجاد فقد خلقنا من العدم، وأوجدنا ولم نكن شيئا مذكورا. (الشيخ شعراوى).

الماجـد:

بمعنى المَجيد، ولكن صيغة الفعيل أكثر مبالغة. (الإمام الغزالي).

هو الذي تعطَّف بالمجد، وتكرَّم به، فهو العظيم القدر، العظيم الشرف الواسع الكرم.

يجوز أن يكون «الماجِد» بمعنى «المَجيد»؛ كالعالِم بمعنى العليم.

«الماجد» (لسان العرب): المفضال كثير الخير الشريف الكريم، والمَجد في كلام العرب: الشرف الواسع.

قال في التهذيب: الله تعالى هو المَجيد، تمجَّد بفعاله، ومجَّده خلقه لعظمته.

هذا الاسم غير مذكور في القرآن، بل المذكور «المجيد». (الشيخ شعراوى).

الواحـد:

هو الذي لا يتجزأ ولا يُـثـنَّى.

أما الذي لا يتجزأ، كالجوهر الذي لا ينقسم، فيقال أنه واحد، بمعنى أنه لا أجزاء له، والله تعالى واحد، بمعنى أنه يستحيل تقدير الانقسام في ذاته.

وأما الذي لا يُثنى، فهو الذي لا نظير له وإن كان يمكن أن يكون له نظير، فهو الواحد المطلق أزلا وأبدا ؛ فهو الله تعالى

والعبد إنما يكون واحدا إذا لم يكن له من أبناء جنسه نظير في تميزه في خصلة أو أكثر من خصال الخير في الوقت الحالي أو أي وقت آخر دون الجمع لجميع خصال الخير.

فلا وحدة على الإطلاق إلا لله تعالى.(الإمام الغزالي)

هو «الواحد» في ذاته لا شريك له، وهو الواحد في صفاته الأزلية لا نظير له، وهو الواحد في أفعاله لا منازع له؛ أي أن «الواحد» هو الفرد المتفرد في ذاته وصفاته وأفعاله.

قوله ﷺ: «إن الله وتر يحب الوتر» يعنى: يحب القلب المتفرد له تعالى. (الشيخ شعراوى)

الصـمـد:

هو الذي يُصمد إليه في الحوائج؛ أي يلجأ إليه الخلق لنيل حوائجهم وتحقيق رغائبهم وهو الذي ليس فوقه شيء، إذ ينتهي إليه منتهى السؤدد.

مَن جعله الله تعالى مقصد عباده في مهمات دينهم ودنياهم، وأجرى على يده ولسانه

حوائج خلقه فقد أنعم الله عليه بحظ من معنى هذا الوصف، لكن الصمد المطلق هو الذي يُقصد إليه في جميع الحوائج وهو الله تعالى. (الإمام الغزالي)

«الصمد» هو المعنى الجامع، الذي يدخل فيه مطالب كل موجود، فهو الصمد الذي تصمد إليه جميع المخلوقات بالافتقار والحاجة، وهو الذي كمُل في علمه وحكمته وقدرته وعظمته ورحمته.

إن «صمدية» الله هي عطاؤه، وعطاؤه محوطٌ بعدله، وقد يكون العطاء ربوبيا أو إلهيا؛ أما عطاء الألوهية فهو للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين؛ وأما عطاء الربوبية فهو لجميع خلقه. (الشيخ شعراوي)

القـادر - المـقـتـدر:

معناهما ذو القدرة ؛ لكن المقتدر أكثر مبالغة، والقدرة عبارةٍ عن المعنى الذي به يوجد الشيء مـتـقـدَّرا بتقدير الإرادة والعلم.

القادر المطلق هو الذي يخترع كل موجود اختراعا يتفرد به ويستغني في اختراعه عن معاونة غيره؛ وهو الله تعالى.

والقادر هو الذي إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل، فهو ﷻ يضع القوانين التي ينتظم بها الكون، وهو قادر على إنفادها أو تعطيلها حسب مشيئته، وجميع المخلوقات تنقاد لهذه القوانين ولا يستطيعون تعطيلها أو استبدالها إلا بمشيئته ﷻ .

الله ﷻ يعطل عمل هذه القوانين في بعض الأحيان، ويحدث ذلك إذا أرسل نبيا أو

رسولا إلى الناس فيعطي هذا الرسول أو النبي آية ليصدق الناس أنه مرسل من ربه إذا طلب منه المرسل إليهم أن يثبت لهم صدق ما يقول، كأمره للنار ألا تحرق إبراهيم عليه السلام.

وأما العبد فله قدرة على الجملة ولكنها ناقصة؛ إذ لا يتناول إلا بعض الممكنات، ولا يصلح للاختراع بنفسه، بل الله تعالى هو المخترع لمقدورات العباد. (الإمام الغزالي)

معجزات الله ﷻ تتميز بأنها أولا: تتحدى البشر أن يأتوا بمثلها، وثانيا: بأنها تخرق القوانين الكونية، فالتحدي يأتي من نفس نوع العمل الذي ينبغ فيه الناس في ذلك العصر، كقصة موسى ﷺ مع سحرة فرعون ... الخ.

«المقتدر» يفيد معنى القادر مبالغة وأكثر تعظيما، فهو المقتدر على جميع الممكنات.

الأمور تجرى بقدرة الله ومقداره وتقديره وإقداره ومقاديره، والقَدَر (بالفتح) هو ما يقدره الله ﷻ من القضاء.

إن القوة الهائلة والمخترعات الباهرة التي وصلت إليها الأمم هذه الأيام هي من إقدار الله لهم وتعليمه لهم ما لم يكونوا يعلمونه، ومن آيات الله أن هذه القوة والقدرات لم تغن عنهم شيئا في صد ما أصابهم من نكبات، فالله غالب على أمره، وقدرته تنقاد لها عناصر العالم العلوي والعالم السفلى.

من تمام عزته وقدرته ﷻ أنه كما خلق الخلق، فهو خالقٍ أعمالهم: طاعتهم ومعاصيهم؛ فهو ﷻ يقلِّب القلوب ويصرِّفها على ما يشاء.

(الشيخ شعراوي)

المقدم - المؤخر:

هو الذي يُقرب ويُبعد، ومَن قرَّبه فقد قدَّمه ومن أبعده فقد أخَّره.

المقدَّم عند الله تعالى هو المقرَّب، فقد قدم سبحانه الملائكة، ثم الأنبياء، ثم الأولياء، ثم العلماء، فقد قدمهم سبحانه يتقريبهم وهدايتهم.

هو سبحانه الذي أخر أعداءه بإبعادهم وضرب الحجاب بينه وبينهم.

إذا قدَّم الله تعالى شخصين مثلا، وجعل أحدهما أقرب إلى نفسه يقال: قدَّمه أي جعله قدام غيره، والقدَّام قد يكون تارة في المكان وتارة في المكانة.

الله هو المقدِّم والمؤخِّر، لأنك إذا أحلت تقدمهم وتأخرهم على اجتهادهم وتقصيرهم

في الأعمال وكمالهم وتقصيرهم في الصفات، فمن الذي حملهم على الاجتهاد بالعلم والعبادة، ومن ذا الذي حملهم على التقصير بصرف دواعيهم عن الاجتهاد إلى التقصير.

إن ذلك كله من الله تعالى، فهو المقدم والمؤخر، والمراد هنا هو التقديم والتأخير في الرتبة، وفيه إشارة إلى أن العبد لم يتقدم أو يتأخر بعلمه وعمله ؛ بل بتقديم الله لا أو تأخيره. (الإمام الغزالي)

هو المقدم والمؤخر لمن شاء بحكمته، وهو المقدم لمن شاء بالتقوى والإنابة ؛ المؤخر لمن شاء بعدله وحكمته.

هو الذي يقدم بعض الأشياء على بعض بأمره، إما بالوجود؛ كتقديم الأسباب على مسبَّباتها

وتقديم بعض المخلوقات على بعض، أو بالشرف كتقديم الأنبياء والصالحين من عباده.

التقديم والتأخير من الأسماء المزدوجة المتقابلة، التي لا يطلق واحد بمفرده على الله ﷻ إلا مقرونا بالآخر، فإن الكمال في اجتماعهما.

هذان الوصفان وما شابههما من صفات الذات لكونهما قائمين بالله، والله متصف بهما، ومن صفات الأفعال، لأن التقديم والتأخير متعلق بالمخلوقات: ذواتها، ومعانيها، وأوصافها، وهي من إرادة الله وقدرته. (الشيخ شعراوي).

الأول - الآخر:

إعلم أن «الأول» يكون أولاً بالنسبة إلى شيء، و«الآخر» يكون آخراً بالنسبة إلى شيء آخر.

إذا نظرت إلى ترتيب الوجود ولاحظت سلسلة الموجودات وترتيبها، فالله تعالى بالنسبة لجميع الموجودات هو أول؛ إذ الموجودات كلها استفادت الوجود منه، أما هو فموجود بذاته، وما استفاد الوجودَ من غيره.

مهما نظرت إلى ترتيب السلوك (سلوك الطريق الى الله تعالى) ولاحت مراتب منازل السائرين إلى الله تعالى فهو آخِر، إذ هو آخر ما ترقى إليه درجات العارفينَ، وكل معرفة تحصل قبل معرفته فهي مرقاة إلى معرفته.

هو آخر بالنسبة للسلوك، وأول بالنسبة للوجود، فمنه المبدأ أولا، وإليه المرجع آخرا. (الإمام الغزالي).

قول الحق تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ (الحديد:٣) تعنى

أنه الأول بلا بداية والآخر الأبدي الباقي الدائم بلا نهاية.

هذه الأسماء الأربعة المباركة فسرها رسول الله ﷺ في دعائه: «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخِر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء ...»[١٨] ففسر كل اسم بمعناه ونفى عنه ما يضاده وينافيه.

في قوله تعالى: ﴿ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ دلالة على تفرد الرب العظيم ﷻ بالكمال المطلق ... وبالإحاطة الزمانية المطلقة... وفي قوله تعالى: ﴿وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ دلالة على تفرده ﷻ بالإحاطة المكانية المطلقة. (الشيخ شعراوى).

---

١٨) صحيح مسلم كتاب، الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - عن أبي هريرة رضي الله عنه.

«الأول» يدل على أن كل ما سواه حادث بعد أن لم يكن، فيوجِب للعبد أن يلحظ فضل ربه في كل نعمةَ دينية أو دنيوية، إذ السبب والمسبَّـــب منه تعالى.

«الآخِر» يعني أنه هو الغاية والصمد الذي تصمد إليه المخلوقات بتألهها ورغبتها، ورهبته، وجميع مطالبها.

«الظاهر» يدل على عظمة صفاته واضمحلال كل شيء عند عظمته من ذوات وصفات.

«الباطن» يدل على اطلاعه على بواطن الأمور، وخفايا النفوس، والغيب المطلق، والغيب المؤقت، وكل ما تعجز عن إدراكه لا يعلم باطنه إلا هو. (الشيخ شعراوى).

الظاهر - الباطن

الظهور والبطون متعلقان بالإدراك، فلا يكون الشيء الواحد ظاهرا وباطنا في نفس الوقت لشخص أو شئ واحد؛ «فظاهر»: تعنى مُدْرَك أو ممكن إدراكه، و«باطن»: تعنى خافي وغير ممكن إدراكه.

الله سبحانه وتعالى «باطن» إن طُلِبَ عن طريق إدراك الحواس وخزانة الخيَال، «ظاهر» إن طُلِبَ عن طريق خزانة العقل بطريق الاستدلالَ.

أما كونه لا «باطنا» بالنسبة لإدراك الحواس فيمكن فهمه لأنه سبحانه وتعالى لا تدركه الحواس أو الأبصار، وأما كونه «ظاهرا» للعقل فغامض، إذ الظاهر يكون واضح الظهور لا لبس فيه ولا خلاف، فهذا

مما وقع فيه اللبس لكثير من الناس، فكيف يكون ظاهرا رغم علمنا بأن العقول قاصرة عن إدراكه: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾ (طه: ١١٠).

إن الله ﷻ إنما خفيَ مع ظهوره لشدة ظهوره، فظهوره سبب بطونه، ونوره هو حجاب نوره، فكل ما جاوز حده انقلب إلى ضده.

ومثال ذلك: أن أظهر الأشياء ما يُدْرَكُ بالحواس، وأظهرها ما يُدْرَكُ بحاسة البصر، وأظهر ما يدرك بحاسة البصر: نور الشمس المشرق على الأجسام، الذي يظهر به كل شي، فما يظهر به كل شيء كيف لا يكون ظاهرا.

إن نور الشمس لا يمكن إدراكه لو كانت الشمس دائمة الإشراق طول الوقت، فإذا غابت الشمس ليلا أو حجب نورها جسم

مظلمٌ توقفت حاسة البصر عن إدراك الأشياء التي كانت تراها قبل انحسار نور الشمس ... مع بقاء وجود هذه الأشياء على حالتها الأولى، فهنا يمكن إدراكِ الحاجة لنور الشمس لرؤية الأشياء ومن ثَم إدراك وجود نور الشمس، فعُرف وجود النور بعدم وجود النور (أي: بـغـيـابـه أو انـقـطـاعـه).

ولو نظرت إلى كلمة واحدة كتبها كاتب، لاستدللت بها على وجود كاتب، وأن هذا الكاتب عالما قديرا في تخصصه، سميعاً، بصيراً، حياً... وكما تشهد هذه الكلمة بوجود كاتب لها وهذه صفاته ؛ فما من ذرة في السماوات والأرض، ومن فلك وكوكب، وحيوان ونبات، إلا وهى شاهدة على نفسها بالحاجة إلى مدبر دبَّرَها وقدَّرَها وخصص لها صفاتها وناطقة بالشهادة لخالقها وقاهرها ومدبرها وهو الله ﷻ ؛ ولما

كثرت شهادات المخلوقات واتفقت... خفيت وغمضت لشدة الظهور، كمثال نور الشمس بالنسبة لإدراك حاسة البصر للأشياء .

ولو أن أحدٌ تصور لله تعالى وتقدس غيبة عن بعض الأمور، لانهدت السماوات والأرض وكل ما انقطع نوره عنه، ولأدْرَكت التفرقة بين الحالتين، وعُلِمَ وجوده قَطعا، ولكن لما كانت الأشياء كلها متفقة في الشهادة، والأحوال كلها مطردة على نسق واحد، كان ذلك سببا لخفائه، فسبحان من احتجب عن الخلق بنوره، وخفي عليهم بشدة ظهوره، فهو «الظاهر» الذي لا أظهر منه، وهو «الباطن» الذي لا أبطن منه. (الإمام الغزالي).

قال النووي في شرح صحيح مسلم: معنى اسم الله «الظاهر»: هو من الظهور بمعنى

القهر والغلبة وكمال القدرة، وقيل: الظاهر بالدلائل القطعية.

وهو «الباطن» المنعم على كل شيء رحمة وعلما، وهو الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، ومالنا من دون الله ولى ولا نصير.

«الباطن» يدل على اطلاعه على السرائر والضمائر، والخبايا والخفايا، كما يدل على كمال قربه ودنوه .

ولا يتنافى «الظاهر» و«الباطن»، لأن الله تعالى ليس كمثله شيء في كل النعوت. (الشيخ الشعراوي).

البَـــر:

هو المحسن، والبَر المطلق هو الذي منه كل مبرة وإحسان .

والعبد إنما يكون بارا بقدر ما يُظهر من البر..ولا سيما بوالديه وأساتذته وشيوخه. (الإمام الغزلي).

هو العطوف على عباده بلطفه، الذي مَنَّ على السائلين بحسن عطائه، وعلى العابدين بجميل جزائه، وهو الذي منه كل مبرة وإحسان.

البَر (بفتح الباء) معناه: فاعل البر أي الإحسان، وهى كلمة جامعة لكل صفاتَ الخير المقرِّبة إلى الله تعالى، أو اسماً جامعاً لـرضِـيِّ الخصال ولكل فعل مُرضى.

ويجوز أن يكون معنى البار بالنسبة إلى العباد: الكثير الطاعة، وجمعه أبرار، فمعنى فلان يبر ربه: أي يطيعه. (الشيخ شعراوى).

التـواب:

هو الذي يرجع إليه تيسير أسباب التوبة لعباده مرة بعد أخرى... بما يُظهر لهم من آياته،

ويسوق إليهم تنبيهاته وتحذيراته، حتى إذا اطلعوا على عاقبة ذنوبهم، استشعروا الخوف فرجعوا إلى التوبة، فرجع إليهم فضل الله تعالى بالقبول.

مَـن قَـبلَ معذرة المخطئين من رعاياه وأصدقائَه ومعارفه مرة بعد أخرى فقد تخلق بهذا الخلق وأخذ نصيبا بقدر قبوله المعاذير. (الإمام الغزالي).

الحق تعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات، وهو التواب الحكيم الذي يقابل الدعاء بالعطاء، والاعتذار بالمغفرة، والإنابة بالإجابة.

الحق لا حين قَدَّرَ أمر التوبة على خلقه رحم الخلق جميعا بتقنين هذه التوبة، فهي إنقاذ للعالم من شرور لا نهاية لها، فلو

أن واحد انحرف مرة واحدة ولم يجد بابا مفتوحا للتوبة، لأصبحت اللعنة مصير كل من ضعف أمام شهوة، فيعيث في الأرض فسادا، ولأصبح هذا العاصي مصدرا دائما للشرور والفسق في المجتمع.

الله شرع التوبة ليحمى المجتمع من شرور الغارقين في المعاصي، وهو سبحانه يقبل التوبة من العبد ما لم يغرغر، فإذا تاب العبد حين الغرغرة، فماذا يستفيد المجتمع من توبته بعد أن أصبح غير قادر على الأذى.

قال العلماء: هل يتوب العبد أولاً؛ وبعد ذلك يقبل الله التوبة، أم أن الله يتوب على العبد أولا ثم يتوب العبد...؟ الحق ﷻ يقول: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (التوبة: ١١٨) فهي ثلاث مراحل:

١) الله لا هو الذي خلقنا جميعا وقدَّر أن الواحد منا قد يضعف أمام الشهوات، لذلك وضع تشريع التوبة، فالإنسان لم يبتكر التوبة، وإنما الحق لا هو الذي شرعها رحمة بعباده .

٢) يتوب المخطئ إلى الله تعالى.

٣) يقبل الله توبة العبد إن شاء لا .

ويقول الحق: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (النساء: ١٧)، فكلمة ﴿ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ تجدها في منتهى العطاء، لأنه لا أحال التوبة على ذاته بكل كماله وجماله، فلا يملك واحد أن يرجع فيها.

وقوله: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُواْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (التوبة: ١١٨) يبين رحمته سبحانه وتعالى لعباده المحسنين والمسيئين وللمجتمع أيضاً؛ فرحمته للمحسنين ألا يرتكبوا أي معصية من البداية، ورحمته للعاصين إذنٌ منه أن الإنسان ضعيف أمام المعاصي، فلا يطردهم الله من عبوديته، بل هو سبحانه يقنن التوبة، وأما رحمته بالمجتمع، فإنه لا شرع التوبة حتى لا ييأس العصاة من رحمته تعالى فتزداد شرورهم وعبثهم بأمن المجتمع.

هناك من العباد من يفعل السوء بجهالة، أي بعدم استحضار العقوبة المناسبة للذنب

ساعة اقتراف المعصية، ولو استحضر العقوبة لما فعل المعصية.

وهناك من العُـصاة مَن يصنع المعصية بتخطيط، ومَن تقع عليه المعصية مع ضعف في مقاومة النفس أو الهوى، فمن وقع في المعصية بدون تخطيط فهو يقع فورا في الندم والإنابة والتوبة إلى الله تعالى.

أما مَن ارتكب المعصية بتخطيط، فهو يفرح ويزهو بما ارتكب من المعاصي، وهنا السؤال: ومن الذي لا يتوب الله عليه...؟ إنه الذي اعتاد فعل السيئات حتى يأتيَه داعي الموت، ولكن من يرتكب السيئة عن ضعف بشرى ثم يتوب قبل أن يغرغر فإن الحق ﷻ يتوب عليه.

قد يكون عند إنسان زاوية ضعف ما، فيبالغ في الزوايا الأخرى التي لا ضعف فيها

ليحاول ستر نقط ضعفه، وكم من مشروعات الخير تأتى من أناس مسرفين على أنفسهم، والواحد منهم يتمنى أن تتحمل عنه أفعاله الحسنة بعضا من أفعاله السيئة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ (هود:١١٤) (الشيخ شعراوي).

المنتقم

هو الذي يقصم ظهور العتاة، وينكل بالجناة، ويشدد العقوبة على الطغاة، وذلك بعد الإعذار والإنذار، وبعد التمكين والإمهال... والإمهال أشد من المعاجلة بالعقوبة، فإن الجاني إذا عوجل بالعقوبة، لم يُمعن في المعصية فلم يستحق غاية النكال في العقوبة.

المحمود من انتقام العبد أن ينتقم من أعداء الله تعالى، وأعدى الأعداء: نفسه، فحق

عليه أن يعالجها بالعقوبة على كل معصية أو إخلال بأي عبادة (الإمام الغزالي).

هو الذي ينتقم من الظالمين بعدله، وهو الذي تُرجى رحمته، وإنا ندعوه خوفا وطمعا، وبهذا الإسم تعتدل موازين العدل، وتستقيم الحياة، ويأمن كل إنسان على مسيره ومصيره.

هذه الصفة تعطى للحياة معنى؛ أن هناك حسابا وعقابا للمجرمين، وهذا الاسم مسبوق بحلمه وعفوه وغفرانه وإحسانه، فإذا لم يكن هناك من العبد تجاوب مع فضل الله، فيكون انتقامه. (الشيخ شعراوي).

العَـفُـوّ:

هو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي، وهو قريب من الغفور ولكنه أبلغ

منه، فإن الغفران يفيد معنى الستر، والعفو يفيد معنى المحو، والمحو أبلغ من الستر.

ما يناله العبد من صفة «العفو» هو أن يعفو عن كل مَن ظلمه، بل يحسن إليه كما يـرى الله تعالى محسنا في الدنيا إلى العصاة والكفرة غير مُعاجل لهم بالعقوبة، بل ربما يعفو عنهم بأن يتوب عليهم، وإذا تاب عليهم محا سيئاتهم. (الإمام الغزالي).

هو سبحانه عفو يحب العفو، ويحب من عباده السعي في تحصيل الأسباب التي ينالون بها عفوه، ومن كمال عفوه أنه مهما أسرف العبد على نفسه ثم تاب ورجع غفر له جميع جرمه، صغيره وكبيره، وأنه تعالى جعل الإسلام يجب ما قبله، والتوبة تجب ما قبلها. (الشيخ شعراوى).

الرؤوف:

ذو الرأفة، والرأفة شدة الرحمة، فهو بمعنى الرحيم، مع المبالغة فيه. (الإمام الغزالي).

الرأفة في معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية يقال: رأف به: أي أشفق عليه من مكروه يحل به، والرأفة أشد الرحمة، والرأفة من الله: دفع السوء.

هو ربى الرؤوف الرحيم، الشديد الرحمة، الذي كلف الثرىَّ ما لم يكلف به المسكين، وأخذ المقيم بما لم يأخذ به المسافر وخفف الفرائض في حال الضعف. (الشيخ شعراوى)

مالك المُلك

هو الذي ينفذ مشيئته في مملكته متى يشاء وكما يشاء، إيجاداً وإعداماً وإبقاءً وإفناءً.

المُلك هنا بمعنى المملكة، والمالك بمعنى القادر التام القدرة.

الموجودات كلها مملكة واحدة، وهو سبحانه مالكها وقادرها، فإنها وإن كانت كثيرة من وجه، فلها وحدة من وجه، فأجزاؤها متعاونة على مقصود واحد، وهو إتمام غاية الخير الممكن وجوده على ما اقتضاه الوجود الإلهي.

مثال على وحدة المملكة المكونة من أجزاء مختلفة: بدن الإنسان، فإنه مملكة لحقيقة الإنسان، وهى أعضاء كثيرة مختلفة، ولكنها متعاونة على تحقيق غرض واحد، فكانت مملكة واحدة.

الإنسان يكون مالكا لمملكة نفسه بقدر ما أعطى من القدرة على نفاذ مشيئته في صفات قلبه وجوارحه. (الإمام الغزالي)

المُلك: مصدر بمعنى السلطان والقدرة ... وقيل المُلك بمعنى المملكة، والمالك بمعنى القادر التام القدرة.

مراحل الحيازة هي كالآتي:

مَـلـك: أي أن يمتلك الإنسان شيئا ما، وهذا نسميه مالكاً للأشياء أما الذي يملك الإنسان الذي يملك الأشياء فهو مالك المُلك .

إن الله يسلط الظالمين بعضَهم على بعض جزاء انحرافهم وظلمهم للناس، لأن الظالمين يقدرون على ما لا يقدر عليه المظلومون بمن ظلموهم، وكذلك ينجى الله أهل الخير من موقف الانتقام ممن ظلموهم. (الشيخ شعراوي)

ذو الجلال والإكرام:

هو الذي لا جلال ولا كمال إلا هو له، ولا كرامة ولا مكرُمة إلا وهى صادرة منه،

فالجلال له في ذاته، والكرامة فائضة منه على خلقه، وفنون إكرامه لخلقه لا تكاد تنحصر ولا تكاد تتناهى. (الإمام الغزالي)

«الجلال» صفة ذاته، «والإكرام» صفة فِعله ؛ وهى الفائض منه على خلقه .

عن رسول الله ﷺ أنه سمع أعرابيا يقول: «اللهم إني أسالك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام ياحي يا قيوم إني أسألك، فقال النبي ﷺ: إنه دعا باسم الله الذي إذا دُعِي به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى»[١٩].

فهو سبحانه «ذو الجلال» باستحقاقه لوصف العظمة ونعت الرفعة، والمتعالي عزاً وتكبراً وتنزها عن نعوت الموجودات، فجلاله إذاً صفة استحقتها ذاته.

١٩) سنن النسائي، ومستد أحمد عن انس بن مالك رضي الله عنه

أما «ذوالإكرام» ففيه معنى الإنعام، فيسدى نعمته لمن يعز عنده، ولمَن له حب لديه ومودة. (الشيخ شعراوي).

الوالـي:

لا والي للأمور إلا الله ﷻ، فإنه المنفرد بتدبيرها أولا، وبالتحقيق ثانيا، والقائم عليها بالإدامة والإبقاء ثالثا.

هو الذي دبر أمور الخلق، وتولاها، وكأن الولاية تشير إلى التدبير والقدرة والفعل، ومن لم يجتمع ذلك كله فيه لم يستحق أن يطلق عليه اسم الوالى. (الإمام الغزالي)

الولاية: النصرة، والولاية: تولى الأمر.

قال الراغب الأصفهاني: الولاء والتوالي يطلق على القرب من حيث المكان، ومن

حيث النسب، ومن حيث الدين، ومن حيث الصداقة، ومن حيث النصرة، ومن حيث الاعتقاد.

والله ﷻ هو نصير المؤمنين، وظهيرهم، يتولاهم بعونه وتوفيقه، ويخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، وبهذا يكونون أولياء لله. (الشيخ شعراوى)

المتعالي:

هو صيغة المبالغة من «العلى». (الإمام الغزالي)

هو البالغ في العلو، المتعالي بوجوب وجوده، رفيع الدرجات ذو العرش.

قيل: «المتعال» معناه المرتفع في كبريائه وعظمته، وعلا مجده عن كل ما يُدْرَك، أو يُفْهَم من أوصاف خلقه.

كلٌ من أسمائه: المجيد والعلي والعظيم والكبير والمتعال، يدخل في الذي يليه بمعناه، فهو العظيم في مجده، والمجيد في عظمته، والعظيم المجيد العلى في كبريائه، وهو المتعالي في ذلك كله.

«المتعالي» هو الرفيع في ذاته، الرفيع في صفاته، الرفيع في عطائه، الرفيع في كبريائه وعظمته.

«المتعالي» اسم محفوظ باسم الله، لأنه يعلم المنظور والمخفي من عالم الشهادة وعالم الغيب، ولا يُظهر الغيب إلا بتوقيت، فهذا الاسم لا ينبغي أن يكون لمخلوق من خلقه تعالى.

التعالي من البشر فيما بينهم أمر ممقوت، أما تعالى الحق ؛ فمن مصلحة الخلق أن يكون

متعاليا، فهو ﷻ متعال من أجلنا ولصالحنا، فأي متعال أو جبار من البشر عندما يعلم أن الله سبحانه أعلى منه يندك جبروته وتعاليه، وأي ضعيف يعلم أن له سندا أعلى لا يناله أحد، فيطمئن ويعيش آمنا، وبذلك يحدث التوازن الاجتماعي بين الناس. (الشيخ شعراوي).

المقسط:

هو الذي ينتصف للمظلوم من الظالم، وكماله هو أن يضيف إلى إرضاء المظلوم إرضاء الظالم (إن كان مؤمنا)، وذلك غاية العدل والإنصاف، ولا يقدر عليه إلا الله تعالى.

مثال ذلك إخبار رسول الله ﷺ عن مكافأة الله تعالى يوم القيامة بالقصور في الجنة للمظلوم الذي عفا عن أخيه الذي ظلمه، وحديثه ﷺ الذي يقول فيه: «... اتقوا الله

وأصلحوا ذات بينكم، فإن الله تبارك وتعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة»[٢٠]

أوفر العباد حظا من هذا الاسم من ينتصف أولا من نفسه لغيره، ثم لغيره من غيره، ولا ينتصف لنفسه من غيره. (الإمام الغزالي).

الجـامـع

هو المؤلِّف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات.

أما المتماثلات: كجمعه الخلق الكثير من الإنس على ظهر الأرض وكحشرهم في صعيد واحد يوم القيامة.

أما المتباينات: كجمعه بين السماوات والأرض والكواكب، والأرض والبحار

٢٠) صحيح مسلم كتاب، الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

والحيوانات والنبات والمعادن، التي جمعها في الأرض وجمع بين الكل في العالم رغم تباينها في الأشكال والألوان والطعوم والأوصاف.

أما المتضادات: كجمعه بين الحرارة والبرودة، والرطوبة واليبوسة في أمزجة الحيوانات، وهى متنافرات... وذلك أبلغ وجوه الجمع.

الجامع من العباد مَن جمع بين الآداب الظاهرة في الجوارح وبين الحقائق الباطنة في القلوب، فمن كملت معرفته وحسنت سيرته فهو الجامع، ولذلك قيل: الجامع هو من لا يطفيء نورُ معرفتِه نورَ ورعِه. (الإمام الغزالي).

هو الذي جمع الكمالات كلها ذاتاً ووصفاً وفعلاً، فليس كذاته ذات، ولا كصفاته صفات، ولا كفعله فعل.

يوم الجمع هو يوم القيامة، وسُمي بذلك لأن الله تعالى يجمع فيه بين الأولين والآخرين، والإنس والجن، وجميع أهل السماء والأرض، وبين كل عبد وعمله، وبين كل ظالم ومظلوم، وبين كل نبي وأمته. (الشيخ شعراوي).

الغـنـــى:

الغني: هو الذي لا تتعلق ذاته ولا صفاته بغيره، فمن يتوقف وجوده أو كماله على أحد خارج عن ذاته فهو فقير محتاج إلى الكسب، ولا يمكن تصور اسم الغني لغير الله لا.
(الإمام الغزالي)

لا هو الغنى الذي له الغِنَى التام المطلق من كل الوجوه لكماله، وكمالَ صفاته، فلا يتطرق إليها نقص بوجه من الوجوه، ولا يمكن إلا أن يكون غنيا، فإن غناه من لوازم ذاته.

ومن كمال غناه أنه سبحانه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، ولاَ شريكاً في الملك، ولا ولياً من الذل، فهو الغنى في ذاته وأوصافه وأفعاله، المُغنى لجميع مخلوقاته.

من سعة غناه أن خزائن السماوات والأرض، والرحمة بيده، وان جوده على خلقه متواصل في جميع اللحظات والأوقات.

ومن كمال غناه وكرمه أن يأمر عباده بدعائه، ويعدهم بالإجابة ويؤتهم من فضله ما سألوه وما لم يسألوه.

ومن كمال غِناه وسعة عطاياه ما يبسط على أهل دار كرامَته من النعيم، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. (الشيخ شعراوي).

المغـنـي:

هو سبحانه يعطى الغِنَى والكفاية لمن شاء على ما أقتضته حكمتَه، وسبقت به مشيئته، وهو مغنِ عباده بعضَهم عن بعض، فالحاجة لا تكون ًعلى الحقيقه إلا إلى الله ﷻ .

وهو المستغنى عن كل ما سواه، والمفتقر إليه كل ما عداه، فلا يحتاج إلى شيء: لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله.

ومن شهد محل افـتـقـاره إلى الله تعالى، فرجع إليه بحسن العرفان، أغناه الله من حيث لا يحتسب، وإغناء الله ﷻ عباده على قسمين:

منهم مَن يغنيه بتنمية أمواله.

ومنهم مَن يغنيه بتزكية أمواله، وهذا هو الغِنَى

الحقيقي فلا مُغنى ولا كافي على الإطلاق إلا الله، وإغناؤه سبحانه لعباده يكون في الدنيا والآخرة. (الشيخ شعراوى).

المانع (المعطى):

«المانع» هو الذي يرد أسباب الهلاك والنقصان في الأديان والأبدان، بما يخلق من أسباب الحفظ؛ والمنع يعني الحراسة ورد السبب المُهلك عن الشيء المحروس من الهلاك. (الإمام الغزالي)

هو الذي يمنع البلاء حفظاً وعناية، ويمنع العطاء عمن يشاء ابتلاءً وحماية، وهو الذي يعطى الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب، ولا يعطى الدين إلا لمن يحب.

«المانع» هو الحافظ والحائط والناصر ؛ يمنع أولياءه، أي يحوطهم ويحفظهم وينصرهم

على عدوهم، فسبحان الذي يرد أسباب الهلاك والنقصان في الأديان والأبدان بما يخالفها من أسباب الحفظ، فمن فهم معنى (الحفيظ) فهم معنى (المانع).

«المعطي» ليس من الأسماء التسعة والتسعين الواردة في رواية الترمذي.

لا يُدعى الله ﷻ باسم «المانع» حتى يقال معه «المعطى» فهو يملك المنع والعطاء، وليس منعه بُخلا منه سبحانه، ولكن منعه حكمة، وعطاؤه جود ورحمة. (الشيخ شعراوى).

الضار - النافع:

هو الذي يصدر منه الخير والشر والنفع والضرر؛ وكل ذلك منسوب إلى الله تعالى، يجريه على مخلوقاته - بمقتضى حكمته -

إما بواسطة الملائكة أو الإنس أو الجمادات، أو بغير واسطة.

لا تظِن أن السم يقتل ويضر بنفسه، وأن الـمَـلَـك أو الإنسانِ أو الشيطان، أو شيئا من المخلوقات من فـلَـك أو كوكب أو غيرهما يقدر على خير أو شر أو نفع أو ضر بنفسه، بل كل ذلك أسباب مسخرة لا يصدر عنها إلا ما سُـخرت له. (الإمام الغزالي).

هو الذي يصيب من يشاء من عباده برحمته، وهو الذي يملك الضر والنفع، وهو على كل شيء قدير، وقد يكون من الضر نفع، أو نوع من أنواع العلاج للذين هم بربهم لا يشركون.

اللهم إنا لا نسألك رد القضاء، ولكن نسألك اللطف فيه في الدنيا ويوم القيامة.

الحمد لله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم. (الشيخ شعراوي).

النـــور:

هو الظاهر الذي به كل الظهور، فإن الظاهر في نفسه الـمُـظـهـر لغيره يسمى نورا، فالحق ﷻ هو مُظهر لكل شيء، ومُظهر لكل موجود بإخراجه من العدم إلى الوجود.

الوجود نور فائض على الأشياء كلها من نور ذاته، فهو ﷻ نور السماوات والأرض.

وكما أن ذرة من نور الشمس تدل على وجود الشمس المنورة، فلا ذرة من موجودات السماوات والأرض وما بينهما إلا وهى بظاهر وجودها دالة على وجوب وجود موجدها، وهو الله ﷻ (الإمام الغزالي).

﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ (النور:٣٥).

هو الذي نـــوَّر قلوب الصادقين بتوحيده، وهو الذي نـــوَّر السماء والأرض بما خلق فيهما من الأنوار

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «النور»: الهادي الرشيد، الذي يرشد بهدايته من يشاء فيبين له الحق ويلهمه اتباعه.

وقالِ الحليمي: هو الهادي لا يعلم العباد إلا ما علَّمهم، ولا يدركون إلا ما يسَّر لهم إدراكه فالحواس والعقل فطرته، وخلقه وعطيته.

وقيل «النور» هو خالق الأنوار.

سألِ أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هل رأيت ربك ليلة أسرى بك؟ قال: نـور؛ أنَّـى أره»[٢١]

٢١) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كتاب الإيمان.

مَـثُـلُ نوره: مثل هداه في قلب المؤمن. (الشيخ شعراوى)

الهـادي:

هو الذي هدى خواص عباده أولا إلى معرفه ذاته حتى استهدوا بها على الأشياء، وهدى عوام عباده إلى معرفة مخلوقاته حتى استشهدوا بها على ذاته، وهدى كل مخلوق إلى مالا بد له منه في قضاء حاجاته، فهدى الطفل إلى التقام الثدي عند انفصاله، وهدى النحل إلى بناء بيته على شكل التسديس لكونها أوفق الأشكال لمعيشته ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ (طه: ٥٠)، ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ (الأعلى: ٣).

والهداة من العباد: الأنبياء والعلماء، الذين أرشدوا الخلق إلى السعادة الأخروية،

وهدوهم إلى صراط الله المستقيم، بل الله هو الهادي للمؤمنين على ألسنتهم، وهم مسخرون تحت قدرته وتدبيره.(الإمام الغزالي).

هو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، وهو الذي هدى ما خلق لما أراد منه في دينه ودنياه، وجميع أمره.

وهو المرشد لعباده، وهو الذي دل المؤمنين إلى الدين الحق، وهو الذي يهدى القلوب إلى معرفته، والنفوس إلى طاعته، ومن يؤمن بالله يهد قلبه، وإن الهادي هو الله، لأن الله لو لم ينزل منهجا ما استقامت حركة حياتنا، ولما وصلنا إلى الجنة، فلذلك نحن نحمد الله على أنه شرع لنا ما جعلنا نصل إلى هذا النعيم ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ (الأعراف:٤٣).

إن الهداية هي أقصر الطرق الموصلة إلى الغاية، وإن لله هداية دلالة وهداية معونة؛ فأما هداية الدلالة فهي أن يدلنا على الطريق المستقيم التي توصلنا للنعيم، وأما هداية المعونة؛ فهي أن يعين الله من آمن به على سلوك طريق الإيمان.

هناك «هداية «و «دلالة» و«معونة»، فالقرآن الكريم هداية لقوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: (١-٢)، والرسول ﷺ هو دليل الهداية، والله تعالى المعين، بيده العون لمن اهتدى.

وأما الهداية بمعنى الدلالة، فقد هدى الله الناس جميعا المؤمن منهم والكافر، فقد دلهم y إلى الطريق الموصل للغاية، وترك لهم حرية الاختبار بين سلوك طريق الهداية أو طريق الغواية.

وأما الهداية بمعنى المعونة؛ فإن الله لا يعين من آمن به، وأما الكافر فماذا سيعينه الله عليه، لأن المعونة تقتضى ابتداءً فعلا ثم يطلب المعونة من الله للوصول للغاية المرجوة، ولأن الكافر لم يؤمن، فهو غير أهل لهذه المعونة، فعندما يتركه فإنه يزيده ضلالا، ويكون قد ختم على قلبه. (الشيخ شعراوي).

البـديـع:

هو الذي لا عهد بمثله، فإن لم يكن بمثله عهد؛ لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فهو «البديع» المطلق، ولا يليق هذا الاسم مطلقاً إلا لله ﷻ، فإنه ليس له قبل فيكون معهوداً قبله، وكل موجود بعده فحاصل بإيجاده، فهو «بديع» أزلا وأبدا.

كل عبد اختص بخاصية في النبوة أو الولاية أو العلم، ولم يكن له نظير فيها: إما في سائر

الأوقات وإما في عصره، فهو بديع بالنسبة إلي ما هو متفرد به، وفى الوقت الذي هو متفرد فيه. (الإمام الغزالي).

هو الخالق البديع في ذاته، ولا يماثله أحد في صفاته، ولا في حكم من أحكامه، أو أمر من أوامره، فهو سبحانه منزه عن أن يكون له مثيل، ذلك أنه وحده له الحمد في كل الوجود.

هو «البديع» الذي أبدع الخلق من غير مثال سابق، وهو الذي أظهر عجائب صنعته.

يقال هذا الشيء «بديع» إذا كان عديم المثل، وفى اللغة «بادع»: أي أبدع الشيء، والله بديع السماوات والأرض: أي مبتدعهما دون مثال سابق.

عندما نتأمل عظمة الحق سبحانه نجد أنه يخلق كل خلقه بلا تماثل، فمنذ أن خلق الله

آدم وحواء لن نجد إنسانا يشبه إنسانا آخر، لا في الشكل ولا في المضمون.

إن الله يجمعنا في المعنى العام بأن يكون كل واحد منا إنسانا، لكن هل وجدنا إنسانا يتشابه مع إنسان آخر، ولو في بصمة اليد، لذلك نقول - وبخشوع الإيمان - سبحان الله البديع مالك الملك الخالق الأكرم.

يقول الحق تعالى: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (غافر: ٥٧)، فإذا كنت ترى في نفسك عجائب كثيرة، فخلق السماوات والأرض أعجب من ذلك، لأنه أول إيجاد من عدم، وإيجاد بديع بغير مثال سابق، بل خلقها الله تعالى بكلمة «كن» في عملية غاية الدقة، وخلقت كلها في وقت

واحد، فسبحان الله الخالق «البديع». (الشيخ شعراوي).

البـاقـي:

هو الموجود، الواجب وجوده بذاته، ولكنه إذا نُسب في الذهن إلي الاستقبال سُمي «باقيا» وإذا نُسب إلي الماضي سُمي قديما، والباقي المطلق هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر، ويعبر عنه بأنه أبدى، والقديم المطلق هو الذي لا ينتهي تمادى وجوده في الماضي إلى أول، ويعبر عنه بأنه أزلي، وقولك: (واجب الوجود بذاته) متضمن كل ذلك.

الحركة إنما تنقسم إلى ماضي وحاضر ومستقبل، فلا بد للزمان من التغير والحركة، وما جل عن التغير والحركة فليس فيه زمان، إذ ليس

فيه ماض ولا مستقبل، فلا ينفصل فيه القديم من البقاء؛ فحيث لا تجدد ولا انقضاء فلا زمان.

الحق لا كان قبل الزمان، وحين خلق الزمان لم يتغير من ذاته شيء، وقبل خلق الزمان لم يكن للزمان عليه جريان، وبقى بعد الزمان على ما عليه كان . (الإمام الغزالي).

ليست صفة بقائه سبحانه وتعالى كصفة بقاء الجنة والنار ودوامهما، ذلك بأن الجنة والنار مخلوقتان كائنتان بعد أنٍ لم تكونا، فيكون بقاء الجنة والنار بقاءً أبدياً غير أزلي.

قيل في معنى أزلي: هو ما لا يكون مسبوقا بالعدم، وهذه الصفة من صفات الله وحده.

وقد قيل: إن معنى أزلية الله تعالى وأزلية صفاته: أنه لا موجود حيث لا مكان، فهو الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء.

والبقاء ضد الفناء فهو الذي لا ينتهي وجوده، فهو سبحانه أبدى الوجود. (الشيخ شعراوى).

الوارث:

هو الذي ترجع إليه الأملاك بعد فناء الـمُـلَّاك، وذلك هو الله ﷻ؛ إذ هو الباقي بعد فناء الخلق، وإليه مرجع كل شيء ومَعيده، وهو القائل إذ ذاك: ﴿ يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ (غافر: ١٦) (الإمام الغزالي).

هو من له ما في السماوات وما في الأرض، رب كل شيء ووارثه، ورازقه وراحمه، وهو الباقي بعد فناء خلقه، وإليه يرجع كل شيء.

الفرق بين ميراث البشر وبين ميراث الحق تعالى: أن البشر يرثون المتروك من البشر،

ولكن الله تعالى يرث المتروك ويرث التارك من البشر أيضا لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ (مريم:٤٠). (الشيخ شعراوي).

الصـبـور:

هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة إلي الفعل قبل أوانه تقديم مستعجل، ولا يؤخرها عن آجالها المقدورة لها ؛ بل يودع كل شيء في أوانه، على الوجه الذي يجب أن يكون، وكما ينبغي، وكل ذلك من غير معاناة ضد الإرادة.

صبر العبد لا يخلو من معاناة، لأن الصبر معناه ثبات داعي الدين في مقابل داعي الشهوة أو الغضب، فإذا تجاذبه داعيان متضادان، فلم

يستجب لداعي الإقدام والمبادرة، ومال إلي باعث التأخير سُمي صبورا . (الإمام الغزالي)

ربما كان معنى «الصبور»: هو الذي يسقط العقوبة بعد وجوبها، وقد يطلق على من يؤخرها، فيكون كالحليم الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه، وقد يكون ملهم الصبر لجميع خلقه.

«والصبور» يرجع إلي إرادة تأخير العقوبة، فإنه سبحانه يعافيهم ويرزقهم، وهم يدعون له الصاحبة والولد، فهو سبحانه يؤخر العقوبة في الدنيا لعلهم يتوبون ... وإن أصروا على الذنوب يعاقبهم في الآخرة.

وروح الصبر وتحقيقه هو الثبات، والله سبحانه هو الثابت الذي لا يحول، والدائم الذي لا يزول.

من علم ما وجب لله سبحانه من العزة والجلال والعظمة والكمال والكبرياء، وعلم اقتداره سبحانه على ما يريد، علم أنه الصبور على إذاية من آذاه وافترى عليه، وعلم أن صبره سبحانه وتعالى ليس هو حبس النفس على ما يكره، فهو عليه صبور لحكمة هو لا وحده يعلمها. (الشيخ شعراوى).

الرشـيـد

هو الذي تنساق تدبيراته إلي غاياتها على طرق السداد، من غير إشارة مشير وإرشاد مرشد، وهو الله لا .

رُشد كل عبد بقدرهدايته في تدبيره إلى ما يقارب الصواب من مقاصده في دينه ودنياه. (الإمام الغزالي).

هو ربى الرشيد المرشد، ملهم الرشد لأهل طاعته، وهو الذي أرشد الخلائق إلى هدايته، ذو الحبل الشديد والأمر الرشيد.

قال الحليمي رحمه الله: «الرشيد» هو المرشد، ومعناه: الدال على المصالح والصالح والداعي إليها.

الرشد هو الصلاح، وهو الاستقامة، وهو خلاف الغي والضلال.

هذا الاسم «الرشيد» يقارب في معناه «الحكيم» لأن الحكيم هو الذي يضع الأمور في مواضعها، وكذلك «الرشيد»، وهو المصيب في أفعاله، المستقيم التدبير، وهو الذى يرشد عباده لما فيه صالحهم.

أعظم الرشاد هو إرشاد عباده إلى دينه لا؛ دين ملائكته ورسله، ذلك الدين القيم.(الشيخ شعراوى).

الخاتمـــة

بعد ما تبين لنا ما لإسماء الله الحسنى من فضائل، وما يمكن للعبد تحصيله من ثواب وبركة بذكر وإحصاء هذه الأسماء الحسني، قصدنا إشراك كل من يطلع عليها في نيل هذا الثواب بتيسير تحقيق مراد الله ﷻ وهَـــدْى رسوله الكريم بتقديم هذه الدراسة المبسطة لشرح معاني وفضائل الأسماء الحسنى.

تم في هذه الدراسة تقديم ملخص لكتاب الإمام أبو حامد الغزالي كمثال لآراء الرعيل الأول من علماء المسلمين، وكتاب فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي كمثال لآراء العلماء المعاصرين.

تم محاولة تبسيط شرح الإمام الغزالي (بقدر الإمكان) لأن أسلوبه يميل إلى التركيز الشديد – شأن الفلاسفة.

كما تم محاولة تلخيص شرح الشيخ شعراوي المبسوط بإسهاب، وإن جاء ذلك على حساب جمال أسلوبه.

تم الاستفادة من شرح الداعية الأستاذ ياسين رشدي في تبسيط شرح الإمام الغزالي.

أشار الأستاذ/ عقيل حسين في مقدمة «موسوعة أسماء الله الحسنى وأثرها في استخلاف الإنسان في الأرض» إلى نقطتين أو ملمحين وهما:

مضامين الفضيلة والخير التي تدل عليها الأسماء الحسنى إنما هي قوام رقي المجتمعات الإنسانية، وأن الالتزام بهذه المضامين يحقق العبودية لله تعالى والتي هي أساس الاستخلاف في الأرض.

عدد الأسماء الحسنى الواردة في السنة المطهرة (٩٩) مقصود لذات العدد مع إمكان

تعدد الأسماء الواردة تحت هذا العدد، وذلك لما للعدد في القرآن والسنة من أسرار لا يعلمها إلا هو ﷻ ؛ (العدد ١٩ مثلا).

تم القيام بهذه المحاولة المتواضعة بغرض تقديم دراسة مبسطة نرجو أن تكون في متناول كافة المستويات من المطلعين عليها.

نسأل الله تعالى أن تنال هذه الدراسة القبول منه تعالى وممن يتيسر له الاطلاع عليها، فإن كان فيها شيء من الصواب فهو من فضل الله تعالى، وإن كان بها خطأ فهو من نفسي، وأسأل الله المغفرة، كما نسأله من فضله العظيم.

الفقير إلى الله تعالى

محمد توفيق موسى عثمان

المراجـــع

١) كتاب «المقصد الأسني في شرح أسماء الله الحسنى «للإمام أبي حامد الغزالي المتوفي عام (٥٠٥هـ). الناشر: دار السلام للطباعة وانشر والتوزيع والترجمة – القاهرة والإسكندرية.

٢) كتاب «أسماء الله الحسنى» لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي. الناشر: دار أخبار اليوم.

٣) كتاب «هو الله» للداعية الإسلامي الأستاذ ياسين رشدي. الناشر: جمعية المواساة الإسلامية بالإسكندرية.

٤) مقدمة موسوعة «أسماء الله الحسنى وأثرها في استخلاف الإنسان في الأرض» – المجلد الأول – تأليف الأستاذ الدكتور/ عقيل حسين عقيل الناشر: دار ابن كثير – بيروت ودمشق.

٥ – كتاب «في نور العقيدة الإسلامية»، تأليف: لجنة من علماء الأزهر الشريف، الناشر: وزارة الأوقاف– الإدارة العامة للمراكز الثقافية.

فهرس الموضوعات

المقدمة .....

اسم الله الأعظم .....

أسماء الله الحسنى .....

شرح أسماء الله الحسنى حسب الترتيب الهجائي ...

الـــلـــه .....

الآخر .....

الأول .....

الباريء .....

الباسط .....

الباطن .....

الباعث .....

الباقي .....

البديع .....

البر .....

البصير .....
التواب .....
الجامع .....
الجبار .....
الجليل .....
الحسيب .....
الحفيظ .....
الحق .....
الحكم .....
الحكيم .....
الحليم .....
الحميد .....
الحي .....
الخافض .....
الخالق .....
الخبير .....

ذو الجلال والإكرام .....
الرافع .....
الرحمن .....
الرحيم .....
الرزاق .....
الرشيد .....
الرقيب .....
الرؤوف .....
السلام .....
السميع .....
الشكور .....
الشهيد .....
الصبور .....
الصمد .....
الضار .....
الظاهر .....

العدل .....

العزيز .....

العظيم .....

العَفُوْ .....

العلي .....

العليم .....

الغفار .....

الغفور .....

الغني .....

الفتاح .....

القابض .....

القادر .....

القدوس .....

القهار .....

القوى .....

القيوم .....

الكبير .....

الكريم .....

اللطيف .....

الماجد .....

مالك الملك .....

المانع (المعطي) .....

المبديء .....

المتعالي .....

المتكبر .....

المتين .....

المجيد .....

المجيب .....

المحصي .....

المحيي .....

المذل .....

المصور .....

المعز .....
المعيد .....
المغني .....
المـقـتـدر .....
المقسـط .....
المقدم .....
المقيت .....
الملك .....
المميت .....
المـنـتـقـم .....
المهيمن .....
المؤخر .....
المؤمن .....
النافع .....
النور .....
الهادي .....

الواجد .....
الواحد .....
الوارث .....
الواسع .....
الوالي .....
الودود .....
الوكيل .....
الولي .....
الوهاب .....
خاتمة .....
المراجع .....